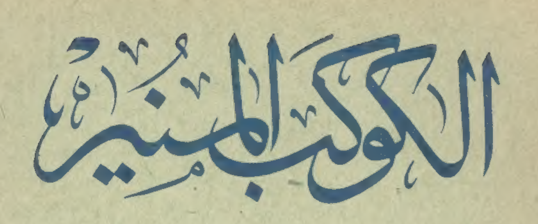


الحزب الكبير والصغير



في شرح وتفسير { الحزب الكبير والصغير
والحصن والتوسل والنسب }

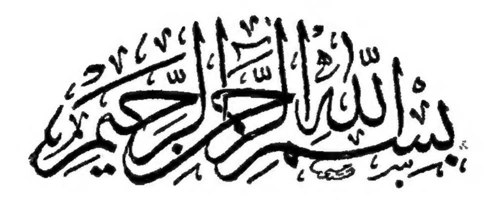
لسيدي ابراهيم الدسوقي

تأليف

حسين محرم

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

مطبعة السلام بشارع محمد علي بمصر



مقدمة

الحمد لله والى النعم ، علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم ، أحمده حمد من يرجو رضاه ورحمته ، ويسأله توفيقه ومعونته ، وأشهد أن لا إله إلا الله أمد الرسل بالمعجزات . وخص المخلصين من عباده بالكرامات . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق ، الذى بشر بالجنة كل مؤمن وأنذر بالنار كل فاسق مارق . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة وسلاما متلازمين عدد اللحظات والساعات الى يوم الدين.

أما بعد . فقد اقتضت سنة الله فى خلقه ، أن لا يخلو عصر من العصور من وجود أولياء الله الصالحين ، فهم أعلام الهدى ومصابيح الرحمة . والولى لغة هو المطيع ،

وشرعا الولى من اتبع أوامر الدين واجتنب نواهيه، وطهر
باطنه قبل ظاهره . والجمع أولياء ، وهم من تولوا الله
بالطاعات فتولاهم الله بالكرامات ، إن أكرمكم عند الله
أتقاكم، هم الذين تولى الله هداهم ولم يكل أمرهم لأحد سواه،
بدليل قوله تعالى «ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم
يحزنون : الذين آمنوا وكانوا يتقون » بشرهم الله بالسعادة
فى الدنيا بالرؤيا الصالحة وبطاعته تعالى ، وفى الآخرة بالجنة
فقال تعالى فى حقهم « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة
التى كنتم توعدون »

والأولياء على درجات أهمها القطب وهو سلطان
الأولياء فى عصره . والجمع أقطاب وهم ورثة الأنبياء وفى
الدرجة التالية لهم . لذا سيظل اسمهم علما مرفوعا فوق
الأمة المحمدية ونجما متلألئا فى سماء الشريعة الاسلامية
ذلك لأنهم فوق ما كانوا عليه من الحقيقة فانهم كانوا من
أبطال الشريعة الغراء . من هؤلاء الأقطاب سيدى ابراهيم

الدسوقى نسبة الى بلده دسوق غربية وهو ابن الولى الكبير أبى المجد السيد عبد العزيز وله مقام بقرية اسمها مرقص على الشاطىء المقابل لدسوق وأمه السيدة فاطمة بنت ولى الله الشيخ أبى الفتح الواسطى فارس بن هارون وينتهى نسبه بالامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب.

ولد الشيخ رحمه الله يوم ٣٠ شعبان سنة ٦٥٣ هجرية الموافقة سنة ١٢٥٥ ميلادية فى عهد الملك عز الدين أيبك التركمانى أحد ملوك المماليك . وتلألأ نجم الشيخ وذاع صيته فى عهد الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الذى كان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقياداً للشرع الشريف . وكان كثير النقاش للعلماء حتى إذا ثبت لديه علم أحدهم ، قربه إليه . فلما بلغه خبر إبراهيم الدسوقى عجب بادىء الأمر لصغر سنه إذ كان لم يتجاوز العشرين من عمره فأرسل إليه وفداً من القضاة لامتحانه فأطلع الله الشيخ على أمر هذا الوفد وكان له معهم شأن عظيم مشهور . فبلغ الملك ذلك فأرسل فى طلبه وناقشه بنفسه . ذلك لأن العلماء

رفضت مناقشته لما يعلمونه عنه من العلم والذكاء وخوفا على مركزهم عند الملك إذا تغلب الشيخ عليهم فى المناقشة . هنا تتجلى البلاغة والفصاحة والعلم بالحقيقة والشريعة . ها هو البحر الطامى الذى يبحث عنه الملك العلامة ليقتدى به ويسير فى نوره !! دهش الملك من أمر هذا الشاب العجيب المتوقد ذكاء ، الممتلىء علما وحكمة ، فخاطبه بألحاح فى قبول مشيخة الاسلام . فقبل واستمر بالمشيخة إلى أن مات الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٦ هـ سنة ١٢٧٨ م حيث اعتزل شيخ الاسلام وظيفته ودخل خلوته فى دسوق وأقام بها عشرين سنة . عكف أثناءها على عبادة ربه تاركا وراءه منصبه الرفيع ، غير ناظر إلى الدنيا وزخرفها . وألف أثناء خلوته كثيراً من الأسفار الجليلة فى مذهب الشافعى رضى الله عنه، منها ما هو مكتوب بخطه ومحفوظ فى دار الكتب الملكية بمصر ومنها ما طبع وتداول

وانتقل الشيخ إلى جوار ربه الكريم عام ٦٩٦ هـ ودفن بخلوته التى بنى له بها مسجده المشهور بدسوق .

وقـد كان له رضى الله عنه أدعية كثيرة وأحزاب عديدة أودعها سره شأن كل ولى . أهمها حزباه الـكبير والصغير . ولعظيم فائدة هذين الحزبين دنيوية كانت أو أخروية ـ قمت بطبع تفسيرهما تفسيراً يتساوى فى فهمه والانتفاع بفوائده الخاص والعام . راجعا فى كشف رموزهما العربية والسريانية إلى نسخة خطية بقلم خليفة المقام الدسوقى فى عصره الشيخ جلال الدين الكركى . ويرجع تاريخ كتابتها إلى سنة سبعمائة وسبعين هجرية .

والله ولى التوفيق :

حسين محرم

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم) الباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله أقرأ ويؤخر الفعل لأن اسم الله مقدم معنى فيقدم لفظاً وخطاً . ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر ، واسم مشتق من السمو وهو العلو لأنه رفعة للمسمى وشعار له والاسم إن أريد به اللفظ فغير المسمى لأنه يتألف من أصوات متقطعة وإن أريد به ذات الشيء فهو المسمى (الله) لفظ الجلالة وهو علم على الذات العلية . وحذف ألفه الثانية نطقاً لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين ولا يصح به الذكر . (الرحمن الرحيم) إسمان بنيا للمبالغة من رحم . والرحمة فى اللغة رقة القلب والرحمن المنعم بجلائل النعم وأصولها والرحيم يختص برحمته دقائقها وما خرج منها فيكون كالتتمة له والاسمان معاً يدلان على أنه مولى النعم كلها عاجلها وآجلها ، وجليلها وحقيرها

ملحوظة : ـ اعتاد بعض الاخوان على قراءة الحصن وقراءة « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستوراً » وآيات أخرى وكل ذلك لم يثبت ذكره عن سيدى ابراهيم بل هو حشو مطول لأن الحزب نفسه للتحصين من الانس والجن فلا معنى للتحصن عند قراءة الحزب . نعم للحصن فائدة عند مايختلى الانسان وحده ويذكر الله ولا يقرأ الحزب فهنا تكون فائدة الحصن

أما نسبتها لسيدى إبراهيم الدسوقى فأمامنا جميع النسخ الخطية المتداولة والمحفوظة فى دار الكتب الملكية بمصر غير مذكور فيها ذلك . بل الحزب يبتدىء بقوله « الم » تيمنا بالقرآن الشريف إذ أن أول سورة البقرة « الم » . فرجائى إلى إخواننا الذين يكابرون فى الحق وهو ظاهر أن يتوبوا إلى الحقيقة فان الرجوع إلى الحق فضيلة

(الم) فى موضع رفع على الابتداء أو خبر مبتدأ أو فى محل نصب مفعول لفعل محذوف بتقدير أقرأ أو أتل أو

نحوها أو جر بتقدير حرف القسم . هذا على مذهب من جعلها اسما ثم اختلف المحققون فى هذا ونحوه من سائر حروف الهجاء التى فى أوائل السور فذهب الشعبى وجماعة على أنه من المتشابه « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات » واضحات الدلالة لا عيب فيهن « هن أم الكتاب» أصله المعتمد عليه فى الأحكام «وأخر متشابهات» يشبه بعضهن بعضاً فى الحسن والصدق . ومتشابهات لا تفهم معانيها كأوائل السور فقد أخفى الله معانيها إلا على الراسخين فى العلم الذين يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وأهواله وبالقدر خيره وشره،وبالغيب وما يخفى وراءه . وفائدة ذكرها طلب الايمان بها. والسبب فى ذلك أن العقول الضعيفة لا تتحمل الأسرار القوية والله تعالى استأثر بعلم لا يقدر عليه عقول العامة . قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، لله فى كل كتاب سر وسره فى أوائل السور . وقال على كرم الله وجهه ، إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجى . وروى سعيد

ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ، معنى ألم أنا الله أعلم . ومعنى (الر) انا الله أرى ومعنى (المر) انا الله اعلم وأرى ومعنى (المص) انا الله اعلم وافصل . قال الزجاج وهذا أحسن فان العرب تذكر حرفا من الكلمة التى تريدها كقولهم قلت لها قفى فقالت قاف أى وقفت وكما جاء فى اللغة أن العرب أطلقت «ن» على الحوت و« ق » على الجبل . وقيل هى أسماء السور وعليه أكثر المتكلمين واختاره الخليل فاعترضه الرازى فقال . لو كانت اسماء السور لوجب اشتهارها بها وقد اشتهرت بغيرها كسورة البقرة وآل عمران . وأجيب بأن السور تعرف بذلك ، ألا ترى أن القائل اذا قال قرأت المص مثلا عرف السامع انه قرأ السورة التى افتتحت بالمص . ولا يخفى أن هذا يتم لو لم يتحد أكثر الفواتح وقيل هى أسماء للقرآن . وقيل غير ذلك والله أعلم بمراده بها ، والأنسب هنا أنه مقسم بها بدون حرف القسم . فأقسم الشيخ بها على خذلان من سيذكره .
قال (نووا) أى قصدوا وهموا والضمير يعود على مردة الجن

والانس بدليل ماسيتلوه من الآيات (ثم لووا) أى عطفوا
رؤوسهم استكبارا وأعرضوا بوجوههم ورجعوا كظما عن
مقصودهم وتقرأ بالتخفيف والتشديد وفى التشديد من
المبالغة فى شدة الكظم ما لايخفى وهو الأنسب هنا لولا
أنه مخالف للنسخ المحفوظة وقد قرىء بالوجهين قوله تعالى
« وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم »
أى أعرضوا (عما) عن الشىء الذى (نووا) عزموا فعله (ثم)
للعطف (لووا عما نووا) كما تقدم والتكرار لأجل الرجوع
عن الاقدام الكامن فى النفوس (فعموا) عما قصدوه فلم
يبصروه (وصموا) عنه فلم يسمعوه والعمى والصمم يحتمل
حقيقتهما فان للأسماء قوة وتأثيرا باذن الله وفعله ويحتمل أن
يكون كناية عن صرفهم عما أرادوه وهو الذى يفيده قوله
(عما نووا) تقدم معناها (فوقع) فبسبب ماقصدوه من سوء
وجب (القول) العذاب فى الدنيا والآخرة (عليهم) لعزمهم
على فعل السوء (بما) بالسوء الذى (ظلموا) به أنفسهم بارتكابهم
ما يخالف الحق والظلم ضد العدل (فهم لا) ينطقون بل صامتون

سا كتون واقفون وقفــة الألف الأخيرة فى قوله «لا» أو المراد بمجموع حرف النفى فيكون المراد العــدم المحض أى لا شىء وسبب ذلك استيلاء جلال أسرار ذى الجلال (أفحسبتم) الهمزة للاستفهام والفاء عاطفة على محــذوف تقديره أغفلتم وتلاهيتم وتعاميتم فحسبتم الخ. وهو استفهام إنكارى وتوبيخ (أنما خلقناكم) أغفلتم وظننتم أننا خلقناكم وأوجــدناكم فى هذه الدنيا (عبثا) لمجرد اللهو، والعبث اللعب وما لا فائدة فيه (وأنــكم الينا) الواو للعطف على أنما خلقناكم إلينا أى فى يوم القيامة (لا) نافية لما بعدها وهى ترجعون . وقد كان هذا الخطاب استفهام إنكارى لــكفار مكة الذين كانوا ينكرون البعث ولبث الآخرة وبخهم على تماديهم فى الغفلة وتركهم النظر الصحيح فيما يدل على حقيقة البعث والقيامة فقال أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً لا لحكمة ولنتركهم غير مرجوعين وفى هــذه الآية معنى جواب الاستفهام ـ بل خلقناكم للتكليف ثم للرجوع من دار التكليف إلى دار الجزاء فنثيب المحسن ونجازى المسىء (وجعلنا) أى وخلقنا وعملنا لهم

(من) حرف جر (بين أيديهم سداً) أى فى الدنيا حائلا
(ومن خلفهم) أى فى الآخرة (سداً) حائلا (فأغشيناهم)
أعميناهم (فهم لا يبصرون) وهو تمثيل لسد طريق الايمان
عليهم وقال الضحاك وجعلنا من بين أيديهم سداً أى الدنيا
ومن خلفهم سداً أى الاخرة أى عموا عن قبول الشرائع فى
الدنيا قال تعالى « وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم مابين أيديهم
وما خلفهم » أى زينوا لهم الدنيا ودعوهم إلى التكذيب
بالآخرة وبالبعث وبالقيامة (يا) حرف نداء (معشر)
ياجماعة (الجن) أجسام نارية قادرة على التشكل بأشكال
مختلفة ولها قدرة على الأعمال الشاقة والواحد جنى (و)
للعطف (الأنس) أشرف العوالم وأعقلها قال تعالى « لقد
خلقنا الأنسان فى أحسن تقويم » وقد قدم الجن على الانس
لأن النفوذ من أقطار السموات والأرض بالجن أليق
إن أمكن (إن استطعتم) لو أمكنكم (أن) مصدرية (تنفذوا)
تخرجوا (من أقطار) من أطراف أو نواحى (السموات)
جمع سماء (والأرض) موطن الانس عامة وبعض الجن

إذ من الجن من يسكن الهواء ومنهم من يسكن البحار ومنهم من يسكن باطن الارض (فانفذوا) فاخرجوا وهو أمر تعجيز (لا) يمكنكم أن تخرجوا فيكون المعنى ياجماعة الجن والأنس إن استطعتم أن تخرجوا من نواحي السموات والارض فاخرجوا حالة كونكم عاجزين عن الخروج إلا بسلطان أى بقوة ولا قوة لكم على ذلك وهذا الخطاب يقال لهم فى الآخرة وقيل فى الدنيا ويرجح كونه فى الآخرة قوله تعالى « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » فأن هذا الارسال إنما هو فى يوم القيامة كما فى قوله تعالى « فاذا انشقت السماء » الخ وعبارة الخازن يامعشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا تخرجوا من أقطار السماوات والارض أى جوانبها وأطرافها فانفذوا فاخرجوا والمعنى إن استطعتم أن تهربوا من الموت بالخروج من أقطار السموات والارض فاهربوا منها فحيثما كنتم يدرككم الموت وقيل إن أمكنكم أن تخرجوا من أقطار السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فاخرجوا . وقيل إن

استطعتم أن تهربوا من قضائى وتخرجوا من ملكى ومن سمائى وأرضى فافعلوا لا تنفذون إلا بسلطان أى لا تقدرون على النفوذ والخروج إلا بقهر وغلبة وأنى لكم ذلك ؟ لأنكم حيثما توجهتم كنتم فى ملكى وسلطاني . ولما كان الكل تحت القهر فلا تتصور المعارضة ولا المناقضة . وعلم من هذه الايات ما قررنا به أو المجرب على الوجه الأكمل الأتم ، إذ الاتيان بها بعد ذلك دليل على الاتيان قبل ذلك بمقتضاها تحقيقاً لما تقتضيه من جواز إيقاع ذلك وتبركا بالايات فى حصول المقصود منها وإشارة أيضا إلى أن وقوع ذلك من خاصيتها لأن كل ذكر لخاصيته من معناه وتصريفه فى مقتضاه وسره فى عدده

. لما علم الشيخ بطريق الكشف الحقيق نصره على أعدائه وأن النصر من جملة النعم بل من أعظمها التى يتعين عليها الشكر وأن ذلك ليس إلا من الله تعالى كما قال تعالى « إن ينصركم الله فلا غالب لكم » الاية . قال (لا آلاء) بالمد أى لا نعم لأحد سواك من خلقك حقيقة (إلا آلاؤك) إلا

نعماؤك (يا) حرف ندا (الله) علم على الذات « ثلاثا » أى قل « لا آلاء إلا آلاؤك يا الله » ثلاثا وحكمة التثليث ظاهرة لان الاقرار بالنعمة على طريق التنزيه ثناء عرفا وكل ما كان ذلك فهو شكر لغة ، والشكر يكون باللسان وبالجنان وبالأركان فثلث الذكر باعتبار الاية وفى الحديث « إنه كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً» . (إنك) يا الله (سميع) لدعائى وثنائى والسمع كالبصر صفة ينكشف بها الشىء ويتضح (عليم) بسرى ونجواى (وبالحق) أى القول الثابت أزلا وأبداً (أنزلناه) أى القرآن من اللوح المحفوظ فى ليلة القدر إلى سماء الدنيا (وبالحق) ضد الباطل (نزل) على النبى صلى الله عليه وسلم منجما فى ثلاث وعشرين سنة أو خمس وعشرين سنة على حسب الخلاف فى مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة . أخرج الطبرانى والبزار عن ابن عباس قال « أنزل الله القرآن جملة واحدة حتى وضع فى بيت العزة فى سماء الدنيا » ونزل جبريل به على محمد صلى الله عليه وسلم لجواب كلام العباد وأعمالهم . وأنزلناه حكمنا بانزاله وقفيناه

وقدرناه في الازل أو أنه ورد بصيغة الماضي والمراد الاستقبال لتحقق الوقوع كما في قوله تعالى « أتى أمر الله » ونزوله مفرقا لتثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى «وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك أنزلناه ـ كذلك لنثبت به فؤادك » أي لنقوى به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادث كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل اليهم وأتى بهذه الاية وما قبلها تبركا وإشارة إلى أن الخير والشر والنصر كله من عند الله ولذا حوقل عقبها وقال (ولا حول) أي لا حركة ولا استطاعة (ولا قوة إلا بالله) القوة ضد الضعف . روى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « نودي ما تفسير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا حول عن معصية إلا بقوة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله . هكذا حدثني جبريل عن رب العزة » . (العلي) أي الرفيع فوق خلقه المتعالي عن الاشباه والانداد والعلي بالملك والسلطنة (العظيم) الذي لا شيء أعظم منه قال النووي

الحوقلة استسلام وتفويض وإن العبد لا يملك من أمره شيئا وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير ونفع إلا بإرادته تعالى . ونقل السرجى عن ابن أبى الدنيا بسنده إلى النبى ﷺ أنه قال « من قال فى كل يوم لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبداً » وعنه صلى الله عليه وسلم « من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم كان ذلك دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم » رواه الطبرانى والحاكم عن أبى هريرة (التجم) اللجام بالكسر ككتاب للدابة فارسى معرب وجمعه لجم ككتب يقال الجم الدابة اذا ألبسها اللجام ولجم الثوب خاطه ولجمه الماء بلغ فاه وجميع هذه المعانى صالحة هنا على سبيل الاستعارة (كل) لفظ مفرد مذكر ومعناه بحسب مايضاف اليه وهنا لاستغراق أفراد المنكر نحو « كل نفس ذائقة الموت » (مارد) مجرور باضافته الى كل أى متمرد وهو بالغ الغاية فى القعود والخروج عن جملة صفته (وذل) أى خسر وخاب (كل ذى) أى صاحب (بطش) أى أخذ

بالقوة والقهر من الجن والانس « أن بطش ربك لشديد »
(معاند) عادل عن الحق من عنَد عن الطريق يعند بضم
النون ، أو مخالف من عنـد يعند بكسرها أى مخالف الحق
وهو يعرفه (وتلاشت) أى تفرقت وتمزقت كل ممزق
(مكائد) جمع مكيدة وهى اظهار خلاف مايكمن من السوء
ليخدع به (الجن) اجسام نارية قادرة على التشكل بأشكال
مختلفة لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة بخلاف
الانس (والانس) وأخر الانس ، وإن كان مقتضى التشريف
تقديمه ، لشدة بأس المقدم وكثرة الكيد منه بالنسبة اليه
والانس أشرف العوالم وأعدلها قال تعالى « لقد خلقنا
الانسان فى أحسن تقويم » وهى اعتداله وتسوية أعضائه
(أجمعين) تأكيد ودال على الشمول والاستغراق لمن ذكر
من فجار الفريقين (بأسمائك) يتعلق بالتجم وما عطف عليه ،
أو استئناف فيتعلق وما بعده بخضعت الآتية والذى يظهر
أنه متعلق بالأول وما بعده استئناف يتعلق بخضعت
والتوزيع أولى من التقدير وهو جمع اسم وهو مادل على

نفس الذات بخلاف الصفة إذ هى ما تدل على معنى زائد على الذات . والمراد بالاسماء هنا مايشتمل الصفات ماعلم منها ومالم يعلم إذ الابهام يقتضى ذلك قال الفاسى شارح الدلائل قال أبو محمد عبد الرحمن « لايخفى عليك أن الدعاء لما لم يعرف عينه من الاسماء جائز وارد ومفيد فى الطلب وأما التصرف بها فهو قوة على معرفتها بأعيانها تحقيقا بطريق الحال والله تعالى أعلم » وقال ابن شافع «جعل الله فى كل اسم سرا ليس فى غيره من الاسماء فمنها مايستنزل به المطر ومنها ما تسكن به الرياح والبحر ومنها مايمشى به على الماء ومنها ما يسار به فى الهواء ومنها مايبرئ به الاكمه والابرص ومنها مايصرف به وجوه اللئام والشياطين من الجن والانس وغير ذلك » (يارب) يامالك ياسيد ياخالق يامعبود ويختص المحلى بأل دون المضاف بالله تعالى وهو هنا من قبيل الخاص كما هو جلى . (العالمين) اسم جمع عالم بفتح اللام وهو موضوع لكل ماسوى الله وليس جمعا له لأن العالم عام فى العقلاء وغيرهم والعالمين مختص بالعقلاء والخاص لايكون جمعا لما هو أعم

منه قال ابن مالك ولا يقال اسم الجمع لا واحد له من لفظه
لأنا نقول ذلك غالب لا لازم لان اسم الجمع ماوضع لمجموع
الآحاد ودالا عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه سواء
كان له واحد من لفظه كركب ، أو لم يكن كقوم ورهط .
وأما الجمع فهو ماوضع لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة تكرار
الواحد بالعطف سواء كان له واحد من لفظه مستعمل كرجال
وأسود أو لم يكن كأبابيل وسجيل . وبذلك علمت والفرق
بين الجمع واسم الجمع (بالسموات) الباء للقسم . وأقسم الله تعالى
بالسموات كما أقسم بمصنوعاته في كثير من الآيات .
والتقدير ، بسر القدرة التي قامت بها السموات وكذا يقدر
فيما بعده . وهي جمع سماء من السمو وهو العلو لعلوها
وارتفاعها وكل ما ارتفع وعلا رأس الانسان فهو سماء . وهي
سبع كما في الكتاب والسنة . وهي زحل والمشترى والمريخ
والشمس والزهرة وعطارد والقمر جمعت في قول الشاعر

زحل شرى مريخه من شمسه * فتزاهرت لعطارد الاقمار

وفي الحديث اتدرون كم بين السماء والارض ؟ قلنا الله

ورسوله أعلم قال بينهما خمسمائة سنة «أى بالسير المعتاد عند العرب» وفوق السماء السابعة بحر من أعلاه وأسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش من أسفله وأعلاه كما بين السماء والارض ثم الله تعالى فوق ذلك أى سلطانه وملكه وعظمته . وروى الطبرانى فى الاوسط وغيره عن الربيع ابن أنس قال سماء الدنيا موج مكفوف والثانية درة بيضاء والثالثة حديدة والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وما فوق ذلك صحارى من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله تعالى « قلت » قوله سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من درة بيضاء الخ معناه أن معدن السماء من النوع المذكور كما أن معدن الارض من التراب والله أعلم.

واعلم أن سماء الدنيا هذه الملحوظة لنا ليست بسماء لا فى لونها ولا فى وصفها ، وهذه التى نراها هى السحب الناشئة من تكاثف البخار الصاعد بحكم الطبيعة من سطح الارض بعد أن ولدته حرارة الشمس من رطوبة الماء . وإلا فلا يتصور العقل أن النظر المجرد يمكنه أن يصل الى بعد

مقداره مسيرة خمسمائة عام كما ثبت من الحديث عن النبي ﷺ أنه قال « أن بين سماء الدنيا وبين الارض مسيرة خمسمائة عام »

هذا وقد جعل الله لكل سماء كوكب فكوكب سماء الدنيا فلك القمر وهو مظهر اسمه الحى خلقها الله من حقيقة الروح ليكون نسبتها الى الارض كنسبة الروح للجسد وأما السماء الثانية فهى فلك عطارد وهو مظهر اسمه القدير خلقها الله من الحقيقة الفكرية فهى للوجود بمثابة الفكر للانسان. أما الثالثة فهى فلك الزهرة خلقت من حقيقة الخيال وكوكبها مظهر اسمه العليم. أما الرابعة فهى فلك الشمس وهو قلب الافلاك خلقت من النور القلبى وكوكبها مظهر الالوهية والخامسة فهى فلك بهرام أو المريخ وهو مظهر العظمة خلقت من نور الوهم والسادسة فهى فلك المشترى وهو مظهر القيومية. وأما السابعة فهى فلك زحل وهو مظهر الملك والسلطنة خلقت من نور العقل. اه

قال الجيلى فى انسانه (القائمات) أى المرتفعات بغير

عمد (فهن) مبتدأ أى السموات (بالقدرة) بقدرة الله متعلق بقوله (واقفات) خبر المبتدأ وهـذه الجملة تفيد قيامها بغير عمد وتتضمن الثناء على الله تعالى بالتنزيه والانفراد ذاتا وصفات وأفعالا (بالسبع) أى السموات (المتطابقات) وصف ثان مخصص أو كاشف بحذف الموصوف للعلم به مما تقدم وفائدته الايذان بأنها طبقات بعضها فوق بعض من غير مماسة بحكم قوله تعالى « الله الذى خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن » قال البيضاوى فى تفسير الآية أى مطابقة بعضها فوق بعض . ويحتمل أنه أراد بالسبع المتطابقات الارضين اشارة الى أنها سبع أرضين كالسموات لمفهوم قوله تعالى « ومن الارض مثلهن » أى فى العدد لا فى الهيئة والجنس والكثافة والاتساع . فنى الخبر أن الارضين السبع بجانب السماء الدنيا كحلقة فى فلاة وهكذا الى كل سماء بالاضافة لما فوقها وجميع الكائنات بالنسبة الى العرش كحلقة فى فلاة . وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على أن الارضين سبع حتى ادعى أنه مذهب اهل السنة كما ذكره

السيوطى . والارض أفضل من السماء على مارجحه بعض المتأخرين (بالحجب) جمع حجاب ككتب جمع كتاب سميت بذلك لسترها العرش واحاطتها به بناء على انها السرادقات كما ذهب اليه بعضهم وهو ستمائة ألف سرادق والسرادق بضم السين كل ما احاط بالشيء من مضرب او خباء او كالسور وغيره وعبر عنها فى حديث بأنها الحجب وهى من نور.وقيل انها ستون الف حجاب كل حجاب منها قدر ما بين السماء والارض وسميت بذلك لمنعها كل احد من الوصول لما وراءها فلا يصل اليها ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا يتجاوزها احد . وفى بعض الآثار ان النبى ﷺ اخترقها ليلة اسرى به فهى له من اعظم المعجزات (المترادفات) اى المتراكمات بعضها فوق بعض على المعنى التالى غير ان النعت بالترادف مشكل لما تقدم من ان بين كل حجاب وحجاب كما بين السماء والارض . وفى حديث الطبرانى عن الربيع بن أنس أن الملك الموكل بالحجب اسمه ميططرون . وعلم لنا مما ذكر أن هذه الحجب حجب النور فيسترها من حيث الشعاع وأيضا

هى الجلال المحض فلو دنى منه أحـد لاحترق (بمواقف)
جمع موقف اسم مصدر الوقوف أى بوقوف (الاملاك)
جمع ملك بفتح اللام أو مالك لانه من الالوكة وهى الرسالة
ثم خففت بنقل الحركة والخوف فصار ملك وقيل غير ذلك
فيه . وهو جسم لطيف نورانى قادر على التشكل باشكال
مختلفة وأعمال شاقة، لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة مواظبون
على الطاعات لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .
والمحققون قالوا على أن النبى ﷺ مرسل اليهم بمعنى أنهم كلفوا
وأمروا بتعظيمه والايمان به لأنهم معصومون (فى مجارى)
جمع مجرى اسم مصـدر الجرى أو مكانه أي محـال جريان
ودوران (الافلاك) جمع فلك محركة وهى مدار النجوم،
والافلاك سبعة وقيل تسعة فلك القمر وهو يضم العناصر
الاربعة « التراب والنار والهواء والماء » لانه أقرب الافلاك
الينا ومجراه واحد. وفلك عطارد وفلك الزهرة وفلك الشمس
وفلك المريخ وفلك المشترى وفلك زحل . والأطلس يعم،
هـذه الافلاك ويجمعها

وقال الجيلى فى الانسان الكامل « إن جملة الافلاك التى خلقها تعالى فى هذا العالم ثمانية عشر فلكا ، الفلك الاول العرش المحيط الثانى الكرسى الثالث الاطلس وهو فلك سدرة المنتهى الرابع الهيولى الخامس الهباء السادس العناصر السابع الطبائع الثامن الكوكب وهو فلك زحل وسمى فلك الافلاك التاسع فلك المشترى العاشر المريخ الحادى عشر فلك الشمس الثانى عشر فلك الزهرة الثالث عشر فلك عطارد الرابع عشر فلك القمر الخامس عشر فلك النار السادس عشر فلك الهواء السابع عشر فلك الماء الثامن عشر فلك التراب اه » والرابع والخامس والسادس أفلاك وهمية حكمية فلا وجود لها إلا فى الحكم دون العين » (بالكرسى) هو لغة مايجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ، وعن المتكلمين هو جسم عظيم نورانى فى بين يدى العرش ملتصق به فوق السماء السابعة، والكرسى له ثلاثة تفاسير

(١) أنه جسم عظيم غير العرش يعلمه الله فهو من الاشياء السمعيه التى نصدق بها لورود القرآن بها

(٢) أنه كناية عن السلطان والقدرة والملك يسميه تسمية للحال باسم المحل

(٣) أنه هو العلم لان العالم يعتمد على علمه كالجالس يعتمد على كرسيه ، والتفسير الثالث أوفق لأن الغرض هو احاطة علم الله عز وجل بجميع المخلوقات وانفراده بذلك دون غيره من الملائكة والرسل والانبياء ، لا إله الا هو وسع كل شيء علما ، وسعت كل شيء رحمة وعلما ، وعلى التفسير الاول لا نعتقد الجسمية وأن لله كرسيا يقعد عليه بل يكون ذلك من المتشابه الذى اختص الله بعلمه مع اعتقادنا بكامل التنزيه والتقديس عن التشبيه ، وهذه الجملة مؤكدة لما قبلها من أن العلم علم احاطة وشمول . قال فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة فى تفسير آية الكرسى بمجلة الاسلام عدد ١٤ السنة الثالثة . وسواء كان هذا أو ذاك فالاولى ان نمسك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وهو محيط بالسموات السبع والارضين السبع لقوله ﷺ السموات السبع والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة فى فلاة ، وفضل

العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة
(البسيط) بالسكون ضد المركب وبساطته ظاهرة مما تقدم
فى حده ولم يروا أنه جسم مركب لأن ذلك فى الاعيان لا
فى الأعراض وقد علمت أنه جسم نورانى (بالعرش) وهو
جسم عظيم نورانى علوى محيط بجميع الاقسام . قيل هو
أول المخلوقات . وفى بعض الآثار أن الله تعالى خلقه من
نوره وليس كرناسة كما زعمه كثير من أهل الهيئة بل هو قبة
ذات قوائم يحمله فى الدنيا أربعة أملاك وفى الآخرة ثمانية ،
وحملة الكرسى أربعة وبين حملة العرش وحملة الكرسى سبعون
حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من نور غليظ كل حجاب
مسيرة خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسى من
نور حملة العرش ، قال اللقانى فى شرح الجوهرة ، وقيل هو من
ياقوتة حمراء وله ثلثمائة وستون قائمة وكل قائمة عرض الدنيا
سبعون ألف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون ألف صحراء
فى كل صحراء ستون ألف عالم كل عالم كالثقلين الانس والجن
وهو سقف الجنة . واعلم أن العرش على التحقيق مظهر العظمة

ومكانة المجد وخصوصية الذات ، وهو المنظر الأعلى وأكمل الاشياء لجميع أنواع الموجودات فهو فى الوجود المطلق كالجسم للوجود الانسانى باعتبار أن العالم الجسمانى شامل للعالم الروحانى والخيالى والعقلى الى غير ذلك (المحيط) بالسكون للسجع مع البسيط وإحاطته معلومة مما مر . فان قلت لماذا وصف بالبساطة ولم يوصف بها العرش والعرش بالاحاطة ولم يوصف بها الكرسى مع أن كلا منهما بسيط ومحيط ؟ قلت حذف من الاول لدلالة مابعده عليه ومن الثانى لدلالة ماقبله عليه (بغاية) أى بأبعد (الغايات) وأقصاها اشارة والله أعلم حيث اطمأن به القلب وانشرح له الخاطر الى ذاته تعالى ورؤية جماله لأنها غاية غايات العارفين التى ليس وراءها غاية فان لكل طالب غاية يقف عندها واليها ينتهى أمله ، وغاية الطالبين الفوز بالنعيم المقيم مع المتقين. وليس هنا غاية العارفين بل لهم فوق ذلك غاية لديها يقفون واليها يجدون ، لا يبالون بعذاب أليم ولا بنعيم مقيم لفوزهم بمشاهدة الذات كما قال الشيخ .

أحبك لالى بل لأنك أهله　　ومالى فى شىء سواك مطامع

وقد قال عند رؤية الجنان والحور قد تزينت فرحا بلقائه فى حال احتضاره

إن كان منزلتى فى الحب عندكموا　　ماقد رأيت فقد ضيعت أيامى

وذكر سيدى ابراهيم الدسوقى فى بعض كتبه أنه أخذته ذات مرة سنة من النوم فنودى ،

تنام عنا وتنسانا يا إبراهيم ؟ فانتبه وأنشد

كلى بكلى مشغول عن البشر

فكيف أنساك ياسمعى ويا بصرى

ويحتمل أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقد روى العمرانى عن شيخه أبى العباس الحبابى عن شيخه ابن العباس سلطان أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له ياسيدى يارسول الله أنت ملك الملائكة والمرسلين فقال أنا ملك الملائكة والمرسلين وسائر خلق الله أجمعين وأنا أصل الموجودات والمبدأ والمنتهى وأنا غاية الغايات اه نقله الفاسى فى شرح الدلائل (بمواضع) جمع

موضع أى محال (الاشارات) بكسر الهمزة من خفى العبارات أو مقاصدها وهو أظهر ، يشير إلى الضمائر الذاتية المطلوبة فى أسرار الكلمات القرآنية والعبارات القيومية مثل لا إله إلا أنا إنى أنا ربك ، وكأنت أنت لا إله إلا أنت إذ لو ظهرت تلك الاشارات لمحيت صور الأكوان والعبارات (بمن وفى) هو الله تعالى كما فى البخارى من رواية شريك عن أنس قال « ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى » أو دنى جبريل كما فى قوله تعالى « ثم دنى فتدلى » الآية هذا ما ذهب اليه ابن القيم وجزم به ابن كثير بأن الدنو والتدلى الذى فى حديث شريك غير الذى فى الآية ، أما الذى فى الآية فجبريل لا محالة كما أجمع عليه الأئمة . وقالت عائشة رضى الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال « ذاك جبريل » رواه مسلم ولفظ القرآن وسياقه لا يدلان على غير ذلك . ثم المراد من الدنو والتدلى من حديث شريك دنو المكانة والاحسان والرحمة والرضوان لا الجهة والمكان تعالى الله عن ذلك . وفى الآية بناء على أن المراد به

جبريل ، على ماعليه الجمهور ، دنو المكان بعد رؤيته على تلك
الصورة الهائلة العظيمة التى أغشى على النبى صلى الله عليه
وسلم منها فان هذا من عجيب القدرة وبديع الارادة فاندفع
ما أورد هنا والدنو القرب حسا أو معنى (فتدلى) التدلى فى
الاصل الامتداد من أعلى الى أسفل مع الاتصال ثم استعمل
فى القرب من العلو حسا أو معنى أيضا فهو أخص من الدنو
وعطفه عليه من عطف الاخص على الاعم ، وقيل ان دنى
بمعنى قصد القرب من النبى صلى الله عليه وسلم وتحول عن
المكان الذى كان فيه فتدلى فنزل الى النبى صلى الله عليه وسلم
والضمير فيه لجبريل كما تقدم أى دنى جبريل بعد استوائه
بالافق الاعلى : عن ابن عباس وأنس الضمير عائد الى الرب
تعالى أى دنى الرب عز وجل من محمد فتدلى على إرادة الدنو
المعنوى (فكان) أى مقدار مسافة قرب جبريل من النبى صلى
الله عليه وسلم (قاب قوسين) أى مقدار مسافة ذلك ، والقاب
يطلق على مابين المقبض والسية من القوس والسية هى
القرضة التى يوضع فيها الوتر ولكل قوس قابان ويطلق القاب

لغة على القدر والقوس هي التي يرمى بها وقيل المراد به الذراع لانه يقاس به الشيء ، وليس المراد في الآية القاب وإنما المراد القدر والقوس الذراع ، وقيل ان المراد القوس حقيقة ولكنه جاء في الآية على طريق القلب والاصل فكان قاب قوسين أي فكان جبريل ومحمد ﷺ مقدار قوسين أو أقل ، وهذه من عادات العرب فان الاميرين منهم أو الكبيرين اذا اصطلحا وتعاقدا خرجا بقوسيهما وجعل كل واحد منهما قوسه بطرف قوس صاحبه ومن حضر معهما من الرعية يكون كفه بكف صاحبه فيمدان باعيهما كذلك فسمى مبايعة (أو) قال ابن القيم ليست أو للشك بل لتحقيق قدر المسافة وانها لاتزيد على قوسين البتة كقوله تعالى « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون » تحقيقا لهذا العدد وانهم لاينقصون عن مائة ألف رجلا واحداً أومثل « فهي كالحجارة أو أشد قسوة » أي لاتنقص قسوتها عن قسوة الحجارة بل إن لم تزد عن قسوة الحجارة لم تكن دونها وهذا أولى من جعلها للشك ومن جعلها بمعنى الواو (أدنى) أفعل تفضيل بمعنى أقرب والمفضل

عليه محذوف أى أو أدنى من قاب قوسين . وهذه المخاطبة بالنسبة الينا كما جرت به العادة لأن العرب اذا قدرت الشىء تقول هذا قدر ذراعين أو أنقص أو أزيد ، وماتقرر من أن المراد قرب جبريل هو الذى عليه جمهور المفسرين من أكثر الصحابة والسلف المتقدمين . وأما اذا كان المراد الله تبارك وتعالى كما هو فى أحد قولى ابن عباس فالمراد قرب المكانة كما تقدم (خضعت المردة) أى ذلت وسكنت لعزة رفعة هذه الاسرار العظام والاشارات الفخام فلا يستطيعون لها ردا (فكبتوا) فبسبب هذا الادلال والخضوع كبتوا بالبناء للمفعول أي صرفوا وذلوا وفى المختار الكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو أى صرفه وأذله وبابه ضرب (ودحضوا) بالبناء للمفعول أيضا أى سقطوا وبطلوا والضمير فيهما للمردة (كبت) بضم الكاف وكسر الباء وفتح التاء وهو استئناف (الأعداء) جمع عدو ضد الصديق (بأسماء الله) بقهر أسماء الله تعالى لهم (فكبتوا) صرفوا حقيقة وانصرفوا صرف الله قلوبهم « فوائد » نافعة لصرف الأعداء . اذا

لقيت عدوك فكبر ثمان مرات ثم قل وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ، شاهت الوجوه شاهت الوجوه . فانه يذل باذن الله . بدوح بدوح من كتبه بريقه مفرقا على جبهته ولقى خصمه نصره الله عليه . ومنه لمقابلة الحكام تقرأ عند المقابلة بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ قوله تعالى فى الاعراف « ولما سكت عن موسى الغضب ، الى يرهبون » ثم تقول اللهم انى أسألك بهيبة عظمتك وسطوة جلالك أن تجعل محبتى فى قلب فلان هذا وألف المحبة والمودة فى قلبه واعطفه على بفضلك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . مجرب . ومنه اذا خفت من ظالم أو سبع فاقرأ عند خروجك من منزلك فاتحة الكتاب وآية الكرسى وسورة القدر وقريش والمعوذتين وتكرر ذلك بقلبك ولسانك ثم تمضى لشأنك ومنه سورة يس وسورة الصف وسورة قريش أمان من كل سوء فى السفر والحضر . ومنه المواظبة على حزب سيدى ابراهيم الدسوقى وحزب النووى صباحا ومساء نص

على ذلك العلامة تقى الدين السبكى . (خسأ) خسأ الكلب طرد وهنا معناها خضع (المارد) أى العاتى (وذل) ذل يذل ذلا وذلالة بضم الذال وذلة بكسرها ومذلة هان فهو ذليل (الحاسد) الحسد تمنى زوال نعمة المحسود بتحويلها للحاسد أو لغيره وقد قال تعالى « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » وروى أبو داود والحاكم عن النبى ﷺ أنه قال « إياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » (استعنت بالله) أى طلبت الاعانة منه فان من عانه لم يهن ومن هانه لم يعن « إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده » (على كل من نوى) أى قصد وأضمر (لى) من انس وجن (سوء) مفعول نوى أى عداوة (كيف) للانكار المشوب بالتعجب المتضمن للنفى (أخاف) ممن أراد لى سوء (والهى) أى مألوهى أى معبودى مأخوذ من التوله وهو الحيرة لان العقول تتحير فى جلاله وعظمته فيكون من أسماء التنزيه عن الاحاطة به جل وعز أو من لاهت الشمس إذا ارتفعت فيكون من الاسماء التنزيه

أيضا لأن علوه تعالى مخالفة لخلقه لا العلو فى المكان لاستحالة ذلك عليه ، أو من أله فلان على حاله أى أقام عليه فيكون أيضا من أسماء التنزيه عن التبديل والتغير فلا يتغير تعالى ولا يتبدل ، هو حى قديم باق متصف بالصفات القديمة والاسماء العظيمة (أملى) أى مأمولى بمعنى موجودى (أم) حرف عطف ومعناه أيضا الاستفهام الانكارى (كيف أضام) بضم الهمزة أى كيف أظلم (وعلى الله متكلى) أى لا كان ذلك ولا يكون وفى القاموس وكلَ بالله بالفتح فى الثلاثة يكل بفتح فكسر فضم وتوكل عليه وأوكل واتكل استسلم اليه ووكل اليه الامر اه قال تعالى « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » وفى ثناء الصدور لابن سبع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أنه خرج فى بعض أسفاره فبينما هو يسير اذ هو بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء ؟ قالوا أسد على الطريق وقد أخافهم . فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى إذا وصل اليه أخذ بأذنيه ونحاه عن الطريق ثم قال «ما كذب عليك رسول الله ﷺ ، انما سلطت »سين مضمومة ولام مشددة

مكسورة وطاء ساكنة وتاء مفتوحة» على ابن آدم من مخافته غير الله ولو أن ابن آدم لم يخف الا الله تعالى لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الله الى غيره » والمراد أن يتوكل على الله حق التوكل بانكسار وعجز فى الكسب وهذا معنى قوله ﷺ « لو توكلتم على الله حق توكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتعود بطانا » رواه ابن ماجة والترمذى وصححه الحاكم. قال الامام أحمد « أراد والله أعلم لو توكلوا على الله فى ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا إلا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا — خالية بطونها — وتعود بطانا — ملأى البطون بالطعام — لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم ، وليس فى الحديث دلالة عن القعود عن الكسب ، وأن الانسان يترك نفسه توكلا ويصير كما قالت المعتزلة كالخيط فى الهواء تديره الرياح كيف شاءت ، فان هذا باطل بل المراد خروج الانسان عن حوله وقوته فى الامور (اللهم) أصله يالله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء عوضوا عنه هذه الميم المشددة

والضمة فى الهاء ضمة الاسم المنادى المفرد . وقال أبو الرجاء العطاردى الميم فى قوله اللهم فيه تسعة وتسعون اسما من أسماء الله تعالى ، وقال النضر من قال اللهم فقد دعاه بجميع أسمائه تعالى ، لأن الميم فى هذه الحالة بمنزلة الواو الدالة على الجمع فى قولك ضربوا وكتبوا ، فلما كانت كذلك زيدت فى آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله تعالى الحسنى فاذا قال الداعى اللهم كأنه قال يا الله الذى له الأسماء الحسنى (احرسنى) أى احفظنى (من كيد) أى مكر (الغاسق) بالغين المعجمة قال تعالى « ومن شر غاسق اذا وقب » والغاسق القمر أو الليل اذا غاب الشفق ، وإنما تعوذ من الليل اذا أظلم لأنه وقت انتشار الشياطين . وروى الستة « من قرأ عشر آيات أربعاً من أول البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح » وروى ابن داود « من قال حيث يمسى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو

السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قال حيث يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى» (ومن سطوة) أى بطشة (المارق) أى الخارج عن الحق والدين لانه لايراعى ذمة ولا ينكف عن مظلمة. روى مسلم فى صحيحه «من خاف سلطانا جائراً أو ظالماقال الله أكبر الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعاً، الله أعز وأجل وأكبر مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذى لاإله إلا هو ممسك السماء أن تقع على الارض إلا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والانس، اللهم كن لى جارا من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك ولاإله غيرك ثلاث مرات» أمن شره وروى أبو داود والترمذى والطبرانى «من خاف شيطانا أو غيره قال أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لايجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ماخلقه وذرأ وبرأ ومن شر ماينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ماذرأ فى الارض ومن شر مايخرج منها ومن شر فتنة الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق إلا طارقا

يطرق بخير يارحمن » أمن شره

ملحوظة : ـ إعتاد بعض الاخوان على زيادة جملة هنا ومسخ جملة أخرى وهـذا خطأ محض وأضاليل ضللهم بها بعض مؤلفى الكتب ومجاميع الأوراد ويكفي أن يعلم الانسان أن لذغة التى يزيدوها لم ترد فى اللغـة وإنما ورد لدغة بمعنى لسع ولذع بمعنى أحرق وعلى العموم فان ماأوردته هو الاصل والأصح وأكرر رجائى فى ترك هذه الترهات ويكفى أننا نعرف أن المدلسين لم يدلسوا على الأولياء فقط بل دلسوا على النبي ﷺ بل وعلى الله تعالى وليس ببعيد قصـة الغرانيق التى أرادوا زيادتها فى القرآن الذى لا يأتيـه الباطل . والحق أحق أن يتبع (بكهيعص) متعلق ب (كفيت) أى بسر هـذه الاحرف وبما دلت عليه (بحمعسق) متعلق ب (حميت) تقـدم الكلام على هذه التراجم . ومما قيل فيها أنهـا مقطعة من كلمات وعليـه فالكاف من كافى والهاء من هادى والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق والسين من سابق والقاف من

قاضى وهى رواية عبد الله بن عمر وابن عباس رضى الله عنهم وقيـل كان عبـد الله بن عمـر إذا دعا يقول يا كافى ياهادى يابارئ ياعليم ياصادق افعـل لى كذا وكذا ويقول هذا هو اسم الله الأعظم . وقيـل أنها إشارة الى صفات الأفعال فالـكاف كفايته وكفالته والهاء هدايته والياء ولايته والعين عنايته والصاد صدقه وحم حمايتـه والسين سلامته والقاف قيوميته وكل ذلك ظاهر من قصص سورة مريم ، ألا تراه كفى زكريا الموالى من ورائه أى الذين يلونه فى النسب كبنى العم ومن ورائه أى بعـد موته وخافهم على الدين أن يضيعوه كما شاهده فى بنى إسرائيل من تبديل الدين ، وهداه لدعائه وشكره فى حاله باعترافه بعجزه عما أولاه من إصلاح زوجـه وإتيانه ولداً مع ضعفه ، وأظهر عنايته عليـه وعلى زوجه وولده فيما تولاهم ، ثم فعل ذلك بمريم وولدها ، وإبراهيم ووالديه ، وموسى وأخيه ، وغيرهم من الانبياء . وكما يستدل بالاسم على الذات كذلك يستدل بكل حرف من حروف الاسم على حقيقة من حقائق الذات ووصف من أوصافها ،

ذاتى أوفعلى، وهذا يسمى علم الاختزال . ولا يقتصر فى دلالة
الحرف على صفة واحدة بل كل صفة مفتتحة بذلك الحرف
يدل عليها ذلك الحرف فيكون المعنى بسر الأسماء التى أولها
حروف كهيعص وبسر صفات أفعال هذه الأسماء كفيت
من كل سوء ومن جميع خلق الله وبسر الاسماء التى أولها
حروف حمعسق وسر صفات أفعال هذه الاسماء احتميت
واحتجبت عن كل أذى ومن كل شر « فائدة » اذا دخل
أحدكم على من يخاف شره فليكتب على أصابع اليد اليمنى
كهيعص كل حرف على أصبع مبتدأ بالابهام ويكتب على
اليسرى حمعسق مبتدأ بالخنصر فيكون على إبهام اليمنى ك
وخنصر اليسرى عليه ق ويقبض أصابعه ثم يقرأ سورة
الفيل الى ترميهم ويكررها عشر مرات وكل مرة يفتح
أصبعا مبتدأ بابهام اليمنى أيضا ويختم بخنصر اليسرى ثم
يتمم السورة ويقول فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
ثلاثا فانه يأمن شره . وجربت وأفادت (فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم) سيكفيك الله السميع العليم شرهم وأذاهم

وهو كفيل بأن يحفظ عباده المتوكلين عليه وقد تقدم فائدة التوكل قال سيدى أحمد زروق « وفيها سر التوكل والكفاية » ومن الفوائد من كتب كهيعص و حمعسق فى وفق معشر كما سيأتى ثم قرأ العزيمة الآتية أبطل أى عمل كان كالسحر والنارنجات والطلاسم ونحو ذلك من النواميس والتعافين وغيرها وهى سر عجيب جربته وأفاد وهذه هى العزيمة المشار اليها :

« بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العلى الكبير المتعالى عظيم السلطان له الأسماء الحسنى والصفات العلى والملك والملكوت والسر والجبروت عظيم قديم الاحسان ملك جابر جبار بعظيم جبروته لا إله إلا هو تجلى للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ، أقسمت عليكم ياخدام هذه الاسماء بالله وبأسمائه وصفاته أن تأتوا الى وتحضروا وتتوكلوا بكذا وكذا ـ ثم تذكر حاجتك وأنه لقسم لو تعلمون عظيم ، أقسمت عليكم بكهيعص وحمعسق

وبالطور وكتاب مسطور فى رق منشور الى قوله تعالى ماله من
دافع اسرعوا بحق الله وبحق اسم الله العظيم الاعظم الذى قامت به
السموات بلا عمد الوحا ، العجل ، الساعة ثلاث مرات أو
سبع مرات وبخوره لبان وعود وكل ذى رائحة طيبة ويضعه
فى المحل المسحور أو المعقود أو يلبسه الشخص وهذه صورة
الخاتم وهو مجرب بشرط أن تكون الخطوط متساوية

ق	س	ع	م	ح	ص	ع	ى	هـ	ك
س	ع	م	ح	ص	ع	ى	هـ	ك	ق
ع	م	ح	ص	ع	ى	هـ	ك	ق	س
م	ح	ص	ع	ى	هـ	ك	ق	س	ع
ح	ص	ع	ى	هـ	ك	ق	س	ع	م
ص	ع	ى	هـ	ك	ق	س	ع	م	ح
ع	ى	هـ	ك	ق	س	ع	م	ح	ص
ى	هـ	ك	ق	س	ع	م	ح	ص	ع
هـ	ك	ق	س	ع	م	ح	ص	ع	ى
ك	ق	س	ع	م	ح	ص	ع	ى	هـ

والتقاسيم واحدة والحروف مفتوحة

(ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) تقدم الكلام عليها (بسم الله) أى أحول وأصول إنه خير مسئول (ما أعظم الله) أى أرفعه فى شأنه وأعزه فى سلطانه (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) المراد بهم اليهود أى كلما أرادوا حربا مع رسول الله ﷺ وآثارة شر عليه ردهم الله سبحانه وتعالى بأن أوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم ، أو كلما أرادوا حرب أحد غلبوا ذلك لأنهم خالفوا حكم التوراة فأذلهم الله فسلط عليها بختنصر ثم أفسدوا فسلط عليهم فطرى الرومى ثم أفسدوا فسلط عليهم المجوس ثم أفسدوا فسلط عليهم المسلمين وروى عن قتادة أنه قال لا تلق يهوديا فى بلد إلا وجدته من أذل الناس (كتب الله) فى اللوح المحفوظ (لأغلبن أنا ورسلى) أى بالحجة والسيف أو بأحدهما (إن الله قوى) لا يمتنع عليه ما يريده (عزيز) غالب وفى كتاب دفع الهموم والاحزان اذا خفت من سلطان أو غيره فاقرأ فى وجهه كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز .

يأمن منه (اللهم) يا الله (يامن) صرح العلامة النووى أنه
تصبح فى الاذكار وغيره بجواز ذلك ومنعه بعضهم (ألجم)
البحر أى منعه من الاضطرابوالتدفق فىعالم الدنيا اذ لولا
ذلك لغرق جميع الخلق وما على الارض (بقدرته) الباهرة
التى لايكون شىء فى الوجود الا بها (وقهر العباد)قال تعالى
«وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير» «لايسأل عما
يفعل وهم يسألون » لأنه مالك وما سواه له مملوك إن شاء
عفى وإن شاء عاقب . ولا يعدذلك ظلم منه تعالى لانهالقاهر
فوق كل شىء فله مايشاء ويختار (بحكمته) أى حسب
ماتقتضيهحكمته الباهرة (إكف) يا الله عبدكشر كل جبار
عنيد وشيطان مريد فانك (أنت) لا غيرك (الكافى)وهذا
الاسم للكفاية (وعنت) خضعت وذلت (الوجوه للحى
القيوم) لان كل ما سواه تعالى مفتقر اليه . قال سيدى أحمد
زروق.الحى القيوم هو الله سبحانه وتعالى حى لايموتوكل
من دونه من حى يموت والحى الذى يموت حياته مستعارة
لاحقيقة لها إلا بالحى الذى لايموت والقيومهو القائم بنفسه

الذى لايجوز عليـه الافتقار والمقوم لغـيره الذى كل شىء يفتقر اليه فى قيامه وهو القائم على كل نفس بما كسبت أى المجازى بما فعلت فالحى القيوم من أسماء الذات العظيمة (وقد خاب من حمل ظلما) شركا يعنى فى الدنيا بعدم النصر وانتفاء التأييد وفى الآخرة بالطرد والعذاب الشديد فهو متوعد بالخيبة فى الدارين . ثم لا بد له من آخرة لاينفعه شىء منها ولا يزال الله ينتقم من كل ظالم بظالم حتى ينتقم منهما جميعا . قال تعالى « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون » ماتليت هـذه الآية فى وجه ظالم إلا ذل وخضع . وقوله وقد خاب من حمل ظلما أى من استعمل الظلم (فالله خـير حافظا) حكاية سيدنا يوسف مع إخوته . وذلك أنه منعهم الـكيل إن لم يأتوا بأخيهم بنيامين . فلما رجعوا الى أبيهم أخبروه بالقصة وانهم سيحافظون عليه . فقال لهم هل آمنكم إلا كما آمنتكم على أخيه من قبـل وقد ظلمتم فى يوسف وإنا له لحافظون . فالله خير حافظا أتوكل عليه وأفوض أمرى اليه وانتصاب حفظا على التمييز وحفظا

على قراءة حمزة والكسائى . وحفص يحتمله .والحال كقوله لله دره فارسا وقرئ خير حافظ وخير الحافظين (وهو أرحم الراحمين) فأرجو أن يرحمنى بحفظه ولا يجمع على مصيبتين بل لا رحمة إلا منه سبحانه وتعالى فالرحمة الحفظ وكمال الحفظ بكمال الرحمة والراحمون الذين خرجت على أيديهم أسباب الرحمة هو الذى رحمهم بذلك لا إله إلا هو الرحمن الرحيم قال زروق وفى كتاب الاحتساب ان الصادق كان اذا لجأت به الخاصة يسجد من غير صلاة ولا ركوع ثم يقول ياأرحم الراحمين سبعا ثم يسأل الله تعالى حاجته . ثم قال إنه ما قال أحد ياأرحم الراحمين سبعا إلا قال الله تعالى ها انا ارحم الراحمين سل حاجتك اه . وفيها مع بقية ايات الحفظ من دفع شر كل عدو ولص وكل مكروه وشيطان ماتقر به الأعين وهى مجربة قال (أقبل ولا تخف إنك من الآمنين) هذه الآية من سورة القصص بعد التى بعدها وربما رأى الشيخ عدم الترتيب لأنها آيات مستقلة منفصلة والقصد سردها لا بملاحظة الترتيب بل بحسب المناسبات

وحكاية هـذه الآية أن موسى عليـه الصلاة والسلام بعـد تزوجه من ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام كما سيأتى وسار بأهله الى مصر آنس من جانب الطور ناراً . . الآية فلما أتاها ونودى وأمر بالقاء العصا فألقاها فقلبها الله ثعبانا فلما رآها تهتز كأنها حية ولا ينافيه آية فاذا هى ثعبان مبين لأن المراد كما قال فى المدارك أنها جاءت حية فى سعيها ثعبان فى جثتها. على أن الحية يطلق عليها ثعبان أيضا اذا عظمت وكبرت فلما رآها كذلك ولى مدبراً ولم يعقب أى لم يرجع فقيل له أقبل ولا تخف إنك من الآمنين أى أمنت أن ينالك مكروه من الحية (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) لما خرج موسى عليه السلام من مدينة فرعون باشارة من ابن عم فرعون وكان من المؤمنين، بأن قال «ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين . فخرج منها ـ من المدينة خائفا يترقب لحوق طالبيه لرده الى فرعون ، قال رب نجنى من القوم الظالمين» آل فرعون وجنوده. بعد ذلك وصل الى بئر مدين وهى قرية شعيب عليه السلام وهذه البئر التى كانوا يسقون منها ووجد

على البئر جماعة كثيرة يسقون مواشيهم وجد فى مكان أسفل منه امرأتين تمنعان أغنامهما من الماء لئلا تختلط بأغنامهم فسألها عن سبب منعهما الغنم عن الشرب فأخبرتاه بأنهما اعتادتا أن لا يسقيا مواشيهما إلا بعد أن ينصرف الرجال استحياء من اختلاطهما بالرجال وخوفا من اختلاط مواشيها بماشية الرجال ووالدهما شيخ كبير السن لا يستطيع أن يسقى الماشية ، فرق قلبه لهما رحمة بهما وسقى لهما الماشية رغم ما به من أعياء السفر والجوع وجراحة قدميه ، وهذا طبعا بالهام من الله سبحانه وتعالى لما سيكون من شأنه وشأن احداهما « وهى صفوراء » حيث أتت اليه فى حياء ووقار وطلبت اليه أن يلبى دعوة والدها ليكافئه على سقيه الماشية ، فأجابها الى ما طلبت — ولو أنه كره ذهابه لينال أجر معروفه — وإنما أجابها لئلا يخيب قصدها ولكى يتبرك برؤية هذا الشيخ الذى اطمأن له قلبه قبل أن يعرفه أو يراه . ولم يكن هذا الرجل المسن الا شعيبا عليه السلام. وقد روى أنه لما جاء إلى بيت شعيب قدم اليه الطعام فلم يمتنع

عن الاكل فقال شعيب ألست جائعا ؟ قال بلى لكن أخاف عوضا عما سقيت لهما وأنا أهل بيت لا نبيع دينا بدين ولا نأخذ على المعروف ثمنا ، فقال شعيب عليه السلام هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا، هذا وأن من كل فعل معروفا فأهدى بشيء لم يحرم أخذه . ولما استقر به المقام واستراح أدلى الى شعيب بقصته مع فرعون فقال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين ـ أي فرعون . وبعد ذلك كان ما كان من تزوج موسى عليه السلام « صفوراء » ابنة شعيب عليه السلام (لا تخاف دركا ولا تخشى) . ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي ـ أخرج بعبادي ليلا من مصر فاضرب لهم طريقا ـ فاجعل لهم طريقا ـ فاجعل لهم طريقا ـ في البحر يبسا ـ يابسا وذلك بأن ضرب البحر بعصاه فانفلق البحر وكان هذا البحر هو البحر الأحمر وجعل لكل سبط منهم طريقا وفي هذه الحالة كان موسى عليه السلام يشعر بشيء من الخوف هو وبني اسرائيل ، خوف ادراك فرعون لهم فيعذبهم وخوف الغرق في هذا البحر فطمأنه الله تعالى وقومه بأن قال له (لا تخاف

دركا) كن آمنا من أن يدركك العدو (ولا تخشى) الغرق ـ
فخرج بهم موسى فى أول الليـل وكانوا سـبعين ألفا فركب
فرعون فى ستمائة ألف من القبطة وسموا بهذا الاسم نسـبة
الى مصر لأنها بهذا الاسم فى اللغـة الهيروغلوفية وهى اللغة
اللغة الاصلية للقطر المصرى ولقـدماء المصريين فى ذلك
الوقت ـ فاقتفى أثرهم فغشـيهم من اليم ماغشيهم وهلك ومن
معه (لا تخف إنك أنت الأعلى) لما تم رأى موسى عليـه
السلام والسحرة على أن يكون السحرة أول من يلقى ويعرض
سحره ـ وكان ذلك فى يوم الزينة الذى هو على الغالب يوم
شم النسيم ـ فالقوا السحرة حبالهم وعصيهم بعد أن لطخوها
بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت ـ وهـذا شأن
ما يلطخ الزئبق ويعرض للحرارة ـ تخيل اليـه أنها حيات
فأوجس فى نفسه خيفة موسى (قلنا لا تخف) ماتوهمت (إنك
أنت الاعلى) تعليل للنهى وتقرير لغلبته مؤكدا بالاستئناف
وحرف التحقيق وتكرير الضمير وتعريف الخبر ولفظ العلو
الدال على الغلبة الظاهرة وصـيغة التفضيل (لا تخافا انى

معكما أسمع وأري) قال تعـالى لموسى وأخيه عليهما السـلام إذهبا الى فرعون إنه طغى ـ وادعى الربوبية ـ فقولا له قولا لينا ـ فى رجوعه عن ذلك ـ لعله يتذكر ـ يتعظ ـ أو يخشى ـ الله فيرجع ـ قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى اننا نخاف أن يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة ، من فرط الذى تقدم، أو أننا نخاف ان يحمله حامل من استكبار أو خوف على الملك أو شيطان أنسى أو جنى على المعاجلة بالعقاب ويفرط من الافراط فى الاذى أو ان يطغى أو يزداد طغيانا فيتخطى إلى ان يقول فيك ما لا ينبغى لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب ، قال (لاتخافا انى معكما) بالحفظ والنصر (أسمع وأرى) مايجرى بينكما وبينه من قول وفعل واحدث فى كل حال مايصرف شره عنكما ويوجب نصرتى لكما ويجوز ان لايقدر على شىء على معنى انى حافظكما سامعا ومبصرا فاذهبا ولا تهتما بشأنه (لا تخف إنى لايخاف لدى المرسلون) هـذه الآية مرتبطة بآية (اقبـل ولا تخف انك فى الآمنين) قال تعالى « وألق

عصاك فلما رآها تهتز ـ تتحرك باضطراب ـ كأن جان ـ
كأنها حية خفيفة سريعة ـ ولى مدبرا ولم يعقب ـ ولم يرجع
وانما رعب لظنه ان ذلك لأمر أريد به ويدل عليه قوله تعالى
ـ ياموسى لا تخف ـ أي من غيرى ثقة بى ـ انى لايخاف
لدى المرسلون ـ أى حين يوحى اليهم من فرط الاستغراق
فأنهم اخوف الناس اى من الله تعالى . او لايكون لهم عندى
سوء عاقبة فيخافون منه» (وليبدلنهم من بعدخوفهم أمنا)وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب للرسول ﷺ
وللامة الاسلامية ، او له ولمن معه ـ ليستخلفنهم فى الأرض ـ
ليجعلنهم خلفاء متصرفين فى الأرض ـ اى ارض الكفار ـ
تصرف الملوك فى مماليكهم وهو جواب قسم مضمر تقديره
وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم او الوعد فى تحقيقه منزل منزلة
القسم ـ كما استخلف الذين من قبلهم ـ يعنى بنى اسرائيل حيث
استخلفهم فى مصر والشام بعد الجبابرة ـ وليمكنن لهم دينهم
الذى ارتضى لهم ـ وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت ـ
وليبدلنهم من بعد خوفهم — من الاعداء — أمنا —

منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكثوا بمكة ثلاث عشرة سنة خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون فى السلاح ويمسون فيه حتى أنجز الله وعده فأظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة وللاخبار عن الغيب على ماهو به وخلافة الخلفاء الراشدين إذ لم يجتمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل وليبدلنهم من بعد خوفهم من عذاب الكفار أمنا من العذاب فى الآخرة (وآمنهم من خوف) قال تعالى - فليعبدوا - أى أهل مكة - رب هذا البيت - الكعبة - الذى أطعمهم من جوع - لأنه سبحانه وتعالى ألف لهم رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام ليتجرون - وآمنهم من خوف - أصحاب الفيل فلا يعود اليهم مرة أخرى وآمنهم من الجزام فلا يصيب بلدهم

« فائدة » عن رسول الله ﷺ من قرأ سورة لئيلاف قريش أعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها . وهذه آخر آيات الحفظ التى تلاها الاستاذ

وهذه الآيات لها فوائد عظيمة وقد روى عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه أنه علمه مؤمن من مؤمنى الجن حجابا نافعا منهم حيث قال له مانصه « ياسعيد هل لك أن أكسوك حجابا ماعلق على أحد وطرقه طارق سوء ولا دابة وأصابها داء ولا دخل به على سلطان جائر وأصابه منه سوء فقال له سعيد من لى بهذا الدعاء فقال هات الدواة والقرطاس فأتى بهما فقال اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم كل ذى ملك مملوك لله وكل ذى عزة فغالبه الله وكل ذى قوة فضعيف عند الله وكل جبار صغير عند الله وكل ظالم لامحيص له من الله يا أعداء الله وأعداء حامل كتابى هذا وياحاسديه من الجن والانس والشياطين والعفاريت المتمردين خاتم سليمان بن داود على أفواهكم وعصى موسى ابن عمران على أكتافكم ، خيركم بين أعينكم وشركم تحت أقدامكم فلا غالب إلا الله اللهم أعزنى بعزك المانع الذى لايذل من استعز به ولا ينكشف من استتر به سبحان من ألجم البحر بكلماته سبحان من أطفأ نار ابراهيم بحكمته

سبحان من تواضع كل شيء لعظمته ، أقبل ولاتخف إنك
من الآمنين ، لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، لاتخاف
دركا ولا تخشى ، لاتخف إنك أنت الأعلى ، لاتخافا إننى
معكما أسمع وأرى ، لاتخف إنى لايخاف لدى المرسلون ،
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، وآمنهم من خوف ، اللهم
استرنى واستر حامل كتابى هذا بسترك الواقى الحصين فى
ليله ونهاره وظعنه وقراره بسترك الذى سترت به أولياءك
المتقين على أعدائك الكافرين ، اللهم من عادنى فعاده ومن
كادنى فكده ومن نصب لى سوء فخذه واطف عنى نار من
أشب الى ناره ونار من أراد لى عداوة وشرا اخرج عنى
كل هم وضيق ولا تحملنى مالا أقوى ولا أطيق إنك لا إله
إلا أنت الحق الحقيق ، ياسامع كل صوت ، ويامكسى
العظام لحما ومنشرها بعد الموت بأسمائك الحسنى وباسمك
العظيم المخزون المكنون الذى لم يطلع اليه أحد من المخلوقين
ياحكيم ياذا المعروف الذى لاينقطع أبداً ، ولايحصى عدداً
إخرج عنى الساعة الساعة يا أرحم الراحمين وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اه (كد) بفتح الكاف وكسر الدال مع التنوين (كد) مثله (كردد) بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الدال الاولى وجر الثانية مع التنوين (كردد) مثله (كرده) بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الدال وجر الهاء مع التنوين (كرده) مثله (دده) بفتح الدالين وكسر الهاءين مع التنوين (ده ده) بفتح الدالين وسكون الهاءين . قل الشيخ صالح بن عبد الله الوراق كلامه باللغة معناه باللغة العربية (من أريد أن أعطى أعطى) ولذكرهما فى الحزب بدون معرفة المعى فوائد كثيرة : منها طلب الايمان بها كما ذكر فى فواتح السور ، وطلب الايمان هنا ليس معناه أنه منزل من عند الله يجب الخضوع له . . . . كلا بل طلب الايمان هو الاستسلام والخضوع للطريق وفى هذا الاستسلام تجريد للنفس عن الهوى . وهناك حكمة ثانية فى ذكرها بهذه اللغة وهى لا توجد فى اللغة العربية إذ المعنى يدل على شىء والحروف تدل على أشياء أخرى وهى : الكاف فى كدد كردد وكرده تدل على كريم وكافى وكبير ، الدال تدل

على دائم والاسماء الاول جمالية والدائم جلالى فجمع بين الجمالى والجلالى وبدأ بالجمالى وختم بالجلالى اشارة الى تحقق الوصفين للذاكر فالاول جلب له والثانى دفع عنه ، ولما كان سر الجلالى أعم من الجمالى فيخشى على الذاكر المخلص من فيضانه أن يتحرك لاسيما وقد تكرر فازداد قوة ـ وللاسماء قوة وتأثير لايدركه الا من انار الله بصيرته بنور الحقيقة والعرفان ـ فحجز الدال بالراء فانها أتم جمالا واسبق كمالا اذ تشير الى رحمن ورحيم ورقيب ورؤف ورفيع ورازق واضعا نصب عينيه ماجاء به القرآن الكريم فى « بسم الله الرحمن الرحيم » إذ لما قدم تعالى لفظ « الله » اضمحلت العقول فى بدء عظمته وتلاشت الارواح فى بحار ألوهية فأتبعه تعالى بـ« الرحمن الرحيم » ليسلى قلوب الموحدين ويسرى عنهم ماألم بها من الوجل «انما المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » وبما أن الجلال محل الحيرة المحضة والكريم قد سبقت رحمته غضبه فى الوصفين ردت بالهاء إذ تشير الى اسمه الهادى . وهذه حكمة الاقتران والتفاسير فى الحروف والله أعلم (الله

رب العزة) فلا يغلبه غالب ومعناها بالسريانية « طشجسفسن »
أى الله رب العزة الغالب أمره فلا شىء يعادله وقد ذكرها
صاحب الاربعينيات . ومن خواص ذكرها أنه من واظب
على قراءتها وحملها معه فانه ينال عزا وشرفا ورفعة من غير ذل
لا سيما أصحاب المناصب والجاه (كتب اسمه) أى الاعظم
أو جنسه فيشمل كل اسم (على كل شىء أعزه) أى من
مخلوقاته بمعنى عظمه ورفعه وذلك كالعرش والكرسى والملك
وسدرة المنتهى (وخضع) أى ذل (كل شىء) من الكائنات
(لعظمة) اى قهر (سلطانه) أى حجته البالغة على خلقه وهو
ملكه المقتضى لعموم التصرف والتصريف فالتصريف بالامور
والتصرف بالقهر (اللهم) ياالله يامن لك الاسماء الحسنى
(اخضع لى جميع) لا يخفى ان لفظة جميع تفيد الحصر فهو
شامل لكل المخلوقات (من يرانى) ولم يقل من اراه لأن
الشخص قاصر النظر لا ادراك له الا لبعض المرئيات
المحسوسات وقد لا يرى احدا مطلقا كما لو كان اعمى ويدخل
فى ذلك نحو الجن (من الجن) اجسام نارية ناطقة غاية عن

تادراك الانس ومن هنا تعلم عموم قوله من يرانى (والانس والطير) جمع طائر (والوحوش) جمع وحش وهو الحيوان المفترس قال ابو طاهر بن مجسومة اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى شيخى القزوينى أسأله الدعاء فابتدأنى قائلا من اراد سفرا وخاف منه فليقرأ « لئيلاف قريش فأنها امان من كل سوء » ومن الفوائد المجربة بيت شعر من البردة الشريفة . اذا التقيت بأسد اوعدو او لص او نحو ذلك فاقرأه وهو

ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الاسد فى آجامها تجم

وقد استعملته باجازة من احد كبار العلماء الروحانيين فأفاد بأذن الله وبركةرسول الله ﷺ (والهوام) جمع هامة اسم لخشاش الأرض وطير الليل وكل ما يدلى من الحيوانات، روى البخارى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما بقوله « أعيذكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل

عين لامة »» ويقول ﷺ « وكان أبو كم إبراهيم عليه السلام يعوذ بهما اسماعيل واسحاق صلوات الله عليهما» قال الخطابى والهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله « من كل عين لامة » اى التى تصيب بسوء

« فوائد لطرد الحية» ان تبخر بسلخها أو الزرنيخ أو النشادر أو بشعر الماعز أو بشعر الانسان أو بالخردل أو بالكبريت او بقشر البيض الفاسد ومما يطرد سائر الهوام أن يأخذ من الزرنيخ والحلتيت وورق الياسمين والزنجبيل جزءا من كل واحد ويدق ويخلط بروث البقر الرطب والماء ويجعل بنادق ويجفف فى الظل ويبخر به فلا يبقى شى منها فى المكان ومما ينفع لطرد العقارب وضع قشر البندق فى أركان المحل وهى لاتقرب حامل البندق أبداً (اللهم اجعل لى نورا) الضوء أيا كان او شعاعه ويجمع على الانوار و نيران (من نورك) لأنك نور الأنوار ومنك نبعها واليك مرجعها (على وجهى) خصه دون بقية الاعضاء الظاهرة لانه أشرفها كما ان القلب اشرف الاعضاء الباطنة ولاشتماله على الحواس ولوقوع

المواجهة به (ومن ضياء سلطانك) أى اجعل لى من نور
حجتك وهيبة ملكك والنور مظهر الجمال والضياء مظهر
الجلال (أمامى) أى بين يدى وتلقاء وجهى ليكون حجابا
مانعاً من كل من رام الوصول الى فان الضياء كما مر
مظهر الجلال وهو موطن الهلاك والاحراق (حتى اذا رأونى)
أى جميع من تقدم (ولوا هاربين خاضعين) عندتلاوة الحزب
يجب الوقوف بعد خاضعين أى مائلين عن قصدهم إياى
مخذولين (لهيبة الله) أى لجلال أنواره ولعظمة سلطانه
(ولهيبة أسمائه) لأنها رفيعةجليلة فلهاهيبة عظيمة(ولهيبتى)
لسبب ماكسوته لى من الانوار والهيبة والجلال . ثم قوله
لهيبة الله وما عطف عليه يحتمل أن يكون استئنافا يتعلق
بقوله (تدكدكت الجبال) لذلك يجب الوقوف على الجبال
والدكدكة الهدم والجبال جمع جبل كل وتد للارض عظم
وطال . (بكهيعص) متعلق بجملة (كفيت) يجب قراءة
(بكهيعص كفيت) مع بعضها والوقوف على كفيت ،
(بحمعسق) متعلق بجملة (حميت) تقرأ مع بعضها أيضا

والوقوف على حميت وهى تشير الى الـكفاية والحماية بدليل قوله (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) تقدم الكلام عليها والتكرار مطلوب فى الدعاء والتوسل والتحرز والتحصن .

« فائدة » اذا لقيت عدواً لك أو طلبك فقل فى وجهه « بكهيعص كفيت بحمعسق حميت فسيكفيكهم الله وهو وهو السميع العليم » ثلاث مرات يقيك الله شره (ولا حول ولا قوة) لأحد (إلا بالله) لانه الخالق لجميع الافعال (العلى العظيم) تقدم تفسيرهما « فائدة » عن الشيخ السنوسى لتفريج الكرب تقول « تبرأت من حولى وقوتى واستوثقت بحولك وقوتك أرنى عجائب لطفك وغرائب حكمتك وآتنى بفرج من عندك كما فرجت عن نبيك يوسف الصديق يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم . (اللذين أضلانا) وقال الذين كفروا » يوم القيامة وهم فى النار (ربنا أرنا الذين أضلانا) وصدونا عن سواء السبيل ، الذين هم (من الجن) إبليس وجنوده (والانس) قابيل وأمثالهم لأنهم سنا الـكفر

والقتل ، أو شياطين الجن والانس لان الجن على ضربين جنى وإنسى قال تعالى « كذلك جعلنا لكل نبي عدو شياطين الانس والجن (نجعلهما تحت أقدامنا) فى النار (ليكونا من الأسفلين) أى أشد عذابا منا جزاء إضلالهم إيانا (ورد الله الذين كفروا) أى الاصراب (بغيظهم) متغيظين (لم ينالوا خيراً) غير ظافرين من المسلمين بتداخل أو تعاقب وسماه خيراً لزعمهم (وكفى الله المؤمنين القتال) اجتمع رأى الاحزاب من أهل الكفر وأرادوا محاربة النبي فى المدينة فخرجوا اليه في جيش عدده عشرة آلاف رجل . ولم يكن مع النبى ﷺ إلا ثلاثة آلاف من المسلمين وهذا العدد لا يكفى لمحاربة الكفار من العرب جميعا ومايعرفون من أساليب الحرب . فدب الفزع فى قلوب المسلمين وابتدأت فتن المنافقين تعمل بين صفوف المؤمنين عند ذلك أراد الله أن يفى المؤمنين ماوعدهم وأن يظهرهم على الكفار مهما عظموا وأن يعلى شأن الاسلام وأن يضرب للمؤمنين مثلا انه لابد ناصرهم وهم لايشعرون وأن يقاتل الكفار بجنود

ـ الملائكة ـ لم يروها ولا قبل لهم فى التغلب عليها وبذلك يكفى المؤمنين شر القتال فأرسل على الكفار فى الليل مطراً شديداً وبرقا خاطفا وريحا عاصفا أكفأت قدورهم واقتلعت خيامهم وأدخلت الرعب فى نفوسهم فولوا هاربين (وكان الله قويا) على إيجاد مايريده (عزيزا) غالبا لايقهر (بها) بفتح الباء والهاء المخففة والقصر (بها بها) كالسابقة مع القصر دون المد (بهيا) بفتح الباء وسكون الهاء وفتح الياء والقصر (بهيا بهيا) مثلها (بهيات) بفتح الباء والهاء وتاء مكسورة ومنونة (بهيات بهيات) مثلها مع القصر ذكرها الشيخ بهذه اللغة ثم أتبعها بمعناها باللغة العربية فقال (القديم) بالاحسان والجود ـ مبتدأ ـ (الأزلى) صفة للقديم أى الذى لا أول لوجوده والقديم من الأسماء الحسنى كما فى حديث ابن ماجه فيجوز اطلاقه عليه تعالى إجماعا خلافا لمن منع ذلك (يخضع لى) كسأل يسأل مضارع (جميع من يرانى) مفعول بخضع والجملة خبر المبتدأ أى يذل لى كل من يرانى وينظرنى (لمقفنجل) بفتح اللام والميم وسكون

القاف وفتح الفاء وسكون النون وفتح الجيم وكسر اللام مع تنوينها وهو مجموع الاحرف الاولى من أسماء التهاطيل السبعة « فوائده » للمغص يكتب فى الكف ويلعق يلحس مرة أو مرتين أو أكثر . ومنها لضيق النفس كذلك ومنها لضيق النفس كذلك ومنها أيضاللورم حيث كان من البدن تكتبه فى ورقة وتلصقها عليه ومنها لادرار اللبن من ثدى المرأة تكتبه على ورقة وتلصقها عليـه . ومنها لقطع النزيف يكتب على٩٤فص فول ناشف على كل سبعة فصوص حرف من أحرف الاسم ويبلع بترتيب الاسم فان النزيف ينقطع (ياأرض) نزلهـا منزلة من يعقل وناداها نداء قهر وغلبة (خذيهم) أخذ القهر والهلاك (قل كونوا حجارةأو حديدا) خطاب للنبي ﷺ ورد على الكفار فانهـم انكروا البعث وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا — حطاما — أإنا لمبعوثون خلقا جديرا ـ على الانكاروالاستبعاد لما بين غضاضة الحى ويبوسة الرميم من المباعدة والمنافاة فقال تعالى (قل) يامحمـد (كونوا حجارة أو حـديدا) أو خلقا آخر (مما يـكبر فى

صدوركم) أى مما يكبر عندكم مثل السموات والارض لكان قادرا على أن يردكم حال الحياة (وقفوهم الخطاب للملائكة والضمير للكفار وهو معطوف على قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم ـ دلوهم ـ الى صراط الجحيم ـ طريقها (وقفوهم) أحبسوهم (إنهم مسئولون) عن أقوالهم وأفعالهم (كأنهم خشب مسندة) كأنهم ـ الكفار ـ خشب مسندة ـ كالخشب المنصوبة المسندة الى الحائط فى كونهم أشباحا خالية من العلم والنظر وقيل الخشب جمع خشباء وهى الخشبة التى نخر جوفها شبهوا بها فى حسن المنظر وقبح المخبر : وهو خطاب للنبى ﷺ فى المنافقين عامة وعبد الله بن أبى سلول رأس المنافقين بالمدينة خاصة ، وأصل الآية «واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم» لضخامتها وصباحتها « وان يقولوا تسمع لقولهم » لذلاقتهم وحلاوة كلامهم . وكان ابن أبى جسيما فصيحا يحضر مجلس رسول الله ﷺ فى جمع مثله فيعجب بهيكلهم ويصغى الى كلامهم (ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم تقدم تفسيرها)

ثم شفع الشيخ الحزب بهذه الاسماء السريانية وهى فى مجموعها (على ماورد) أنها اسم الله الأعظم (طهور) بوزن صبور وهو مظهر العظمة والكبرياء ومعناه العظيم الذى تزل لهيبته الرقاب (بدعق) بوزن مدخل ومعناه القاهر الغالب (محيبة) بوزن محفظة ومعناه القدوس الطاهر (صوره) بضم الصاد وفتح الواو وفتح الراء وضم الهاء ومعناه القوى الغالب، والاربعة اسماء السابقة مضمومة مع التنوين (محيبه) بفتح الميم وسكون الحاء وفتح الباءين وسكون الهاء ومعناه ذو العزة والنور (سقفاطيس) بوزن مغناطيس بالرفع والتنوين ومعناه ذو الثناء الأعظم وهو جمالى المشرب جلالى المطلب (سقاطيم) بوزن مصابيح بالرفع والتنوين ومعناه الكافى الاعظم (أحون) بوزن صبور بالرفع والتنوين ومعناه الحى القيوم وهو أول اسم الله الاعظم والاسماء الآتية شعبة منه وهى (قاف) بالرفع (أدم) بالهمزة وضم الدال وتشديد الميم مع الفتح (حم) بفتح الحاء وتشديد الميم مع الفتح (هاء) بالهمزة والمد مع التنوين والرفع وهى الواردة فى جميع النسخ وما عداها فهو باطل (آمين) بالقصر دون المد. ثم يدعو

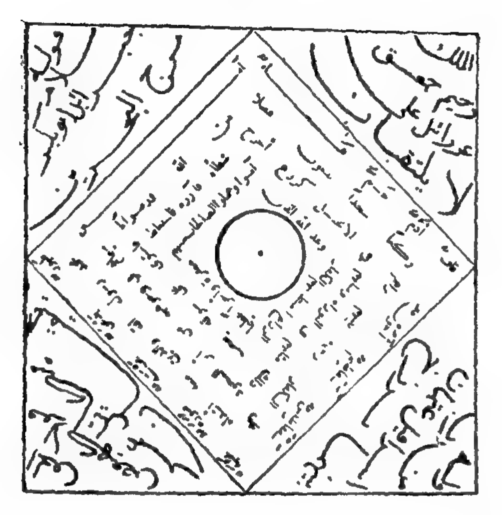
بأى دعاء شاء وأفضله ماروى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت : ـ قال لى رسول الله ﷺ : عليك بالجوامع الكوامل قولى « اللهم إنى اسألك من الخير كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، واسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسألك من الخير ماسألك عبدك ورسولك محمد ﷺ واستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ واسألك ماقضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشدا برحمتك ياأرحم الراحمين »

وأما باقى الادعية فهى من تأليف المشايخ الذين سلكوا الطريقة البرهامية وذلك لاشهار أنفسهم . ولم يرد عن سيدى إبراهيم الدسوقى صيغة مخصوصة من الادعية

واعلم ان الله تعالى قد جمع فى الاسماء السريانية الماضية اسمه الاعظم الذى تفضل به على سيدى أبى الحسن الشاذلى وتلقنه منه سيدى إبراهيم الدسوقى . ويتم العمل بهذه الاسماء

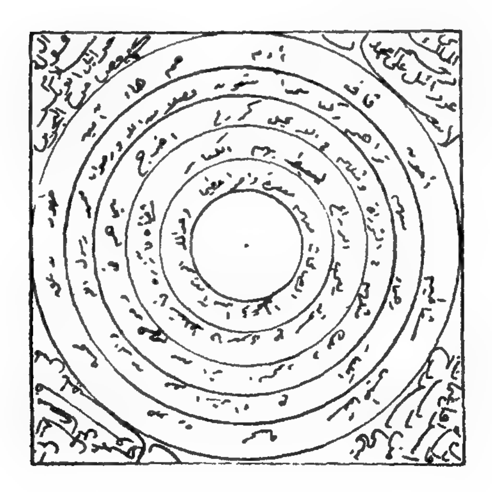
بآخر سورة الفتح . وكيفية استعمالها أن تقول لا إله إلا الله اثنى عشر مرة ، محمد رسول كذلك ، أبو بكر رضى الله عنه كذلك ، عمر بن الخطاب رضى الله عنه كذلك ، عثمان بن رضى الله عنه كذلك ، على بن طالب كرم الله وجهه كذلك وآخر كل مرة تقول « اللهم ياعظيم عظمتك وقائى من القوم الظالمين وحمادى من العالمين فاعضدنى بالملائكة أجمعين واستجب دعائى إنك أنت السميع العليم

ولهذه الاسماء والآية دائرة تحمل مع الانسان ولهذه الدائرة طريقتان إحداهما وهى رواية اليافعى عن الشيخ نجم الدين الاصفهانى بسنده الى أبى العباس المرسى عن القطب الشاذلى هكذا : —



بشرط أن ترسم المربع الخارجى أولا ثم تضع نقطة لطيفة وسطه وهى المسماة بالقطب ثم ترسم المربع الداخلى ثم الدائرة حول النقطة تماما ثم تبدأ بكتابة الأركان مبتدئا من «قوله» وتكتب السطر الاول من كل ركن ثم التانى ثم الثالث ثم الرابع . وبعدها تبدأ بكتابة الأسماء ثم الآية مبتدئا من « طهور » وتكتب السطر الاول من كل ضلع ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس

أما الدائرة الثانية فتبدأ برسم المربع ثم تضع فى وسطه نقطة وترسم منها الدوائر بحيث تكون الابعاد بين الدوائر وبعضها متساوية وتبدأ من « أل » وتكتب السطر الاول من كل ركن ثم « قوله » وتكتب السطر الثانى ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس . ثم الاسماء داخل الدائرة الاولى مبتدئا من طهور ثم الدائرة الثانية مبتدئا من محمد ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة . هكذا :ـ



ولوضع الدائرتين شروط تأثير يختل العمل باختلالها وشروط كمالية .

وشروط التـأثير هي أن تكون الدوائر بالبيكار والخطوط بالمسطرة ، وأن يقدم الشـكل المربع على الدوائر وأن يبتدىء من أعلى الى أسفل ماراً باليسار ، وأن تكون الاحرف غير مطموسة ولا ناقصة ، وأن يبتدىء في الكتابة بالزوايا أولا ثم الاسماء ثم الآية ، وأن تكتب في طاهر

والشروط الكماليـة هي : أن تكتب يوم الجمعة في الساعة الاولى ، وأكمل كتابتها في رمضان ، وقال اليافعي في مر أربعة عشر من رمضان والقمر في شرفه ، وأن تبخر عند وضعها ، وأن تحمل على الرأس ، وأن تبتدىء بالبسملة والصلاة على النبي ﷺ ويختم بها ، وأن تطوى مربعا ، وأن يكون كاتبها طاهر الثوب والبـدن والمكان ، وأن يكون مجازا بها من عارف أو من واضعها على الاعتقاد الجازم ، وأن يعتقد أن الله هو الفعال لما يريد ، وأن يكون طاهر البطن من حقد وحسد وكبرياء ، وأن ينطق بالاسماء عنـد

وضعها ، وأن يتلو سورة الاخلاص ثلاثا ثم المعوذتين ثم الفاتحة ثم فواتح السور ثم خواتيمها ثم قل اللهـم مالك الملك الآية ثم قوله الحق وله الملك ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويترضىً عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى وسيدى ابراهيم الدسوقى وأولياء الله قبل كتابتها ، وأن يكون خاشعا منيبا ، والخلوة عند وضعها

فوائدها لسعة الرزق وقضاء الحوائج وتفريج الهموم وتسيير الاسباب المتعسرة والبركة والأمن من المخاوف ، والأمراض وللشجاعة والقوة والعافية وحصول التقوى باذن الله تعالى .

وقال بعض العارفين « إن فى سيف الشاذلية اسم الله الاعظم لمن نقشه فى لوح من الفضة فى الساعة الاولى من يوم الجمعة والقمر فى زيادته مستقبلا القبلة » والله المستعان على مايصفون .

ثم تقول بعد الدعاء (آمين) بالمد والتخفيف . اسم فعل بمعنى استجب (محمد) ﷺ الذى اصطفاه (رسول الله) الذى

أنزل عليه القرآن وجعله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وأمره أن يبشر المؤمن بالنصر فى الدنيا والنعيم المقيم فى الآخرة وينذر المنافقين والكفار بنار حامية يصلونها أبداً وفى هذا الخطاب تعظيم له ﷺ (والذين معه) أصحابه الذين شدوا أزره فى إعلاء كلمتى الحق والدين (أشداء على الكفار) غلاظ على الكفار لايلينون أمامهم، فكانوا كالاسود الكواسر فى الحروب مع الكفار حتى قوى بهم الاسلام وانتصر (رحماء بينهم) كانوا أصحاب غلظة وشدة على الكفار رحماء فيما بينهم فيحب كل منهم لاخيه مايحب لنفسه، ويؤثره على نفسه. قال تعالى «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» أى فقراً (تراهم ركعاً) أى الصحابة لايفترون عن العبادة ليلا ولانهاراً فى أيام السلم فتراهم راكعين (سجدا) ساجدين (يبتغون) بركوعهم وسجودهم وعبادتهم (فضلا من الله ورضوانا) يطلبون من الله إحسانه ورضاه وتنفيذ ماوعدهم من النصر على الاعداء وقد حصل كما فى السورة

(سيماهم) علامتهم التي يمتازوا بها ، النور الذي يتلألأ (في وجوههم من أثر السجود) وهي استنارة وجوههم من كثرة السجود الذي يدل على كثرة الصلاة (ذلك) الوصف (مثلهم) صفتهم المذكورة (في التوراة) الكتاب الذي أنزل على موسى عليه السلام (ومثلهم) أما صفتهم التي وصفوا بها (في الانجيل) الكتاب الذي أنزل على عيسى عليه السلام (كزرع) كنبات (أخرج شطأه) أخرج فراخه وهو ما خرج وتفرع من الزرع فآزره (أي ماتفرع وخرج من الزرع كان سببا في تقويته (فاستغلظ) هذا الزرع وصار من الدقة الى الغلظة (فاستوى على سوقه) فاستقام على سوقه جمع ساق وهو أصل الزرع (يعجب الزراع) أي يتعجبون من قوته وغلظه وهذا مثل ضربه الله تعالى لبدء أمر الاسلام فقد ظهر النبي ﷺ وحده ثم قواه الله تعالى بأصحابه شيئا فشيئا إلى أن قوى الاسلام واستحكم فكان مثلهم كمثل الزرع الجيد فانه يعجب الزراع (ليغيظ بهم الكفار) ليعاقب بهم الكفار وهو تعليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع ثم نمائهم

وترقيهم فى الزيادة والقوة (وعد الله الذين آمنوا منهم) ولم يقل الله وعدهم أى الصحابة كلهم. ذلك لأنه ارتد منهم قليل كعبيد الله بن جحش وكعبد الله بن خطل وكربيعة بن أمية بن خلف فماتوا على الكفر. لذلك قال تعالى وعد الله الذين ثبتوا على الايمان حتى ماتوا عليه (مغفرة) منه عز وجل مما حدثتهم به أنفسهم وتكلموا به فى غزوة الحديبية بحسن نية فغفر الله لهم ذلك، وهذا يدل على أنهم لم يرتكبوا كبيرة من الكبائر إذ أن الله أكرمهم بوجود النبى ﷺ معهم فكان لهم حرزا من الوقوع فى الكبائر والآثام (وأجرا عظيما) ووعدهم على أعمالهم الصالحة أجرا عظيما ونعيما مقيما.

ويعجبنى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى توزيع هذه الآية حيث قال: (محمد رسول الله والذين معه) أبو بكر (أشداء على الكفار) عمر (رحماء بينهم) عثمان (تراهم راكعا سجدا) على (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) طلحة والزبير (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وأبو عبيدة بن الجراح (ذلك مثلهم فى

التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره) بأبى بكر (فاستغلظ) بعمر (فاستوى على سوقه) بعثمان (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) بعلى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما) جميع أصحاب محمد ﷺ (وصلى الله على سيدنا محمد) ورحم الله سيدنا محمد. والصلاة من الله على النبى معناه الرحمة أو الاحسان، ومن الملائكة فى قوله «إن الله وملائكته يصلون على النبى» أى يستغفرون للنبى ولما كان النبى معصوما من الذنوب فيكون الاستغفار معناه طلب الترقى له فى الدرجات، والصلاة عليه من البشر «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه» أى اطلبوا له الرحمة والاحسان وهى تعود كذلك على المصلى نفسه «وسلموا تسليما» أى قولوا اللهم سلم على محمد أو انقادوا لأمره وحكمه انقياداً (وعلى آله) أى الآتين أى الراجين اليه بالنسب أو بالتبعية فى الدين (وصحبه) الصحابة (وسلم) أى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

تم شرح الحزب الكبير. ويتبع هذا الحزب من

الاسماء بقصد الذكر (ياعزيز) مائة مرة ، ياعزيز فلم أزل يعزك عزيزا ياعزيز ٧ مرات



شرح الحزب الصغير

(بسم) تقدم الكلام عليها فى صحيفة « » وهنا الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أتحصن فيكون المعنى بسر اسم الاله الخالق الاكبر أتحصن «قال ابن الخطيب» روى أن لله تعالى أربعة آلاف اسم ، ألف منها استأثر بعلمها فلا يعلمها غيره ، وألف لايعلمها إلا هو سبحانه والملائكة ، وألف يعلمها سبحانه والملائكة والنبيون عليهم الصلاة والسلام ، وألف يعلمها سائر الناس ثلاثمائة منها فى التوراة وثلاثمائة فى الانجيل وثلاثمائة فى الزبور ومائة فى القرآن واحد منها أخفاه الله تعالى وتسعة وتسعون ظاهرة وهى التى قال فيها ﷺ من أحصاها دخل الجنة .
(الاله) المعبود بحق وعرف بأل لاختصاصه بخلق الكائنات دون غيره (الأكبر) الكامل فى ذاته وليس قولك الاكبر أى انه أكبر من غيره إذ ليس معه سبحانه غيره حتى يقال أكبر منه ، بل كل ماسواه فهو نور من أنوار

قدرته وليس لنور الشمس مع الشمس رتبة المعية حتى يقال انها أكبر منه : بل رتبة التبعية ، بل معناه أنه عز وجل أكبر من أن ينال بالحواس أو يدرك جلاله بالعقل بالقياس بل أكبر من أن يدرك كنه جلاله غيره بل أكبر من أن يعرفه غيره فانه لا يعرف الله تبارك وتعالى إلا الله وعليه فيكون المعنى أتحصن باسم الاله الأعظم . وقد اختلف العلماء فى الاسم الأعظم وأوردوا فيه أقوالا مشهورة. ولكل منهم وجهة نظر وكلها روايات صادقة إلا أن اختلاف الأسماء تختلف باختلاف الداعين فرب داع يستجاب له باسم دون آخر ، ولقد فسر ذلك الشيخ البونى فقال مهما وافق اسم أحد اسما أو أكثر من أسماء الله من حيث العدد بالجمل كان ذلك اسم الله الأعظم فى حقه وإنما يستجاب له بعد أداء شروطه الروحانية من حيث الرياضة والخلوة والذكر اه (وهو) الواو استئنافية وهو أى الذى وجوده من ذاته فيكون الضمير عائداً على اسم الاله الاكبر ، أو الواو عاطفة فيكون ضمير هو عائدا على أن تحصن المقدرة

فيكون المعنى أتحصن باسم الاله الخالق الاكبر وهذا التحصن حال ذكر اسم الله واعتصامى به (حرز) حصن (مانع) عزيز أحتمى به (مما أخاف) من كل ما أخشاه (وأحذر) وأحترس منه (لاقدرة لمخلوق مع قدرة الخالق) ليس لأى من الكائنات التى خلقها الله تعالى قدرة ولاقوة تقف أمام قوته عز وجل مادمت متحصنا باسمه تعالى ذلك لانه (يلجمه بلجام قدرته) أى يخرسه ويمنع بطشه وأذاه بلجام قدرته وبأسمائه التى خضعت لها جميع القوى وهى (أحمى حميثا) كلمتان حق للغة السريانية وعددهما تسعة أحرف ، أما أحمى فمعناه يامالك الملك ، العظيم الأعظم ، الحى ، القيوم وحميثا إشارة الى مملكته فهو بمنزلة من يقول يامالك الأسرار ، يامالك الانوار ، يامالك الليل والنهار ، يامالك السحاب المدرار ، يامالك الشموس والأقمار ، يامالك العطاء والمنع ، يامالك الخفض والرفع ، يامالك كل حى ، يامالك كل شىء « وهذه تسعة معانى » (أطما) فهو بمنزلة من يصفه تعالى بالعظمة والكبرياء والقهر والعز فهو المنفرد بكل ذلك (طميثا)

اشارة الى الاشياء التي يتصرف فيها فيكون المعنى ياعالم كل شيء ، ياقاهر على كل شيء ، يامريد كل شيء ، يامدبر كل شيء ، يامعز كل شيء ، يامذل كل شيء ، ياقاهر كل شيء ، يامن لا يتطرق اليه عجز ولا يتوهم فى تصرفه نقص

واعلم أن الكلام فى اللغةالسريانية يتركب من حروف الهجاءوكل حرف يدل على معنى مفيدة، فاذا جمع الى حرف آخر أفادا معنى تاما مثال ذلك « محمد » يدل فى اللغة العربية على أنه ذات الشخص المسمى به ، أما فى السريانية فالميم تدل على معنى والحاء مفتوحة على معنى والميم المشددة على معنى والدال على معنى وهكذا . وهذا بخلاف اللغات الاخرى فان الكلام يتركب من الكلمات.

والاسماء المذكورة هى لجام القدرة كما أطلع الله الشيخ عليه فى العلم المكنون الذى لم يظهر الله عليه الا من اختصه من عباده المخلصين (وكان الله) ولم يزل (قويا عزيزا) غالبا لا يقهر (حمسق حمايتنا كهيعص كفايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) تقدم تفسيرها فى صحيفة «   » (ولا حول ولا

قوة الا بالله العلى العظيم) تقدم تفسيرها فى صحيفة « »
وقد ورد فى فوائدها أحاديث كثيرة منها عن أبى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ألا أدلك على عمل
من كنوز الجنة من تحت العرش، قول لا حول ولا قوة الا
بالله ، يقول الله تعالى ـ اسلم عبدى واستسلم ـ وقال مجاهد
إذا خرج الرجل من بيته فقال « بسم الله قال الملك هديت،
فاذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت ، واذا قال ولا
حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت» فتتفرق عنه الشياطين
ويقولون ماتريدون من رجل قد هدى وكفى ووقى لا سبيل
لكم اليه (وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله
وصحبه وسلم) تقدم الكلام عليها فى صحيفة « »

وقد زاد سيدى محمد الحنفى بعد تلاوة الحزب أربعة
أسماء وهى (يابارى) عدد ١٠٠ مرة وقد ذكر الامام الغزالى
رضى الله عنه فائدة هذا الاسم فى الاحياء فقال من قال
يابارئ مائة مرة صباحا ومساء نجاه الله من الاسواء . ومعناه
المبرئ من الاسقام أو المظهر لما فى الغيب من برئ بمعنى

أظهر (يادائم) ٥٥ مرة ومعناه الباقى الذى لايزول ويقول بعد يادائم « يادائم لك الدوام الاذلى والبقاء السرمدى حتى ترث الارض ومن عليها وأنت خير الوارثين سبحانك يادائم أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين سبحانك يادائم ارزقنا حلاوة محبتك واحشرنا فى زمرة المحبين .

ثم تقول ياالله ٦٦ مرة وهو علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد (يالطيف) ١٢٩ مرة الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ٧ مرات اللهم يالطيفا بخلقه ياعليما بخلقه ياخبيرا بخلقه ألطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير ٣ مرات (فائدة) من قرأ قوله تعالى (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ٩ مرات كل مرة بعد ذكر يالطيف ١٢٩ لطف الله به فى أموره ويسر له رزقه

وبعد تلاوة الاسماء بالعدد المذكور تصلى على النبى ﷺ بهذه الصلاة وهى صلاة سيدى ابراهيم الدسوقى وهى هذه « اللهم صل على الذات المحمدية ، اللطيفة الاحدية ، شمس سماء الاسرار ، ومظهر الانوار ، ومركز مدار الجلال

وقطب فلك الجمال ، اللهم بسره لديك ، وسيره اليك ، آمن
خوفى وأقل عثرتى واذهب حزنى وحرصى وكن لى وخذنى
اليك منى ، وارزقنى الفناء عنى ، ولا تجعلنى مفتونا بنفسى ،
محجوبا بحبى ، واكشف عنى كل سر مكتوم ، ياحى ياقيوم



الحصن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين . اللهم انى أسألك بالعرش وبالكرسي والنور الذى منه سيدنا محمد ﷺ ، أن تسخرلى قلب من أحوجنى اليه ، وأن تكفيني شر من يقدر على ولا أقدر عليه ، يامن بيده ملكوت كل شيء ، أنت عالم به وقادر عليه . تحصنت بالحصن الذى أسسه الله . سوره لا إله إلا الله ، بابه محمد رسول الله ﷺ ،مفتاحه لا حول ولا قوة الا بالله من أرادنى بسوء أهلكه الله همسا همسا لما لما لموسا لموسا مأمونا مأمونا . أنا الاسد سهمى فقد منه المدد على طول الابد لا أبالى بأحد ولا يقدر على أحد . دفعت وحجبت وصرفت ومنعت عنى شر كل من من هدر ولغى وآلمنا وتجبر وتنمرد ورصد وقام وقعد وهدر واجتهد بألف ألف بسم الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخر السورة . دفعت وحجبت وصرفت ومنعت عنى شر كل

طارق طرق وصالح وعارض فى الطريق بفضل بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق الى آخر السورة وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون من اللعين ابليس وجنوده البراديس من أخذ التلبيس يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران تهدم منهم الاساس وتخمد منهم الانفاس بفضل بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس الى آخر السورة. اللهم ياجميل الستر اذا أحاط البلاء يامنزل الرزق من عنان السماء من سدرة المنتهى أن تكفينى شر من أمر على ونهى ، اللهم إن جاؤونى فردهم وان بغوا على فهدهم فانك أنت الله ربى وربهم ورب الخلائق كلهم ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (ثلاثا) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (سبعا) وحسبى الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة

الا باللہ العلى العظيم بسم الله الرحمن الرحيم واذا قرأت القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا ، واذا
ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا يامالك
يوم الدين اياك نعبد وإياك نستعين إهدنا الصراط المستقيم ،
رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين

الحزب الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الاله الخالق الاكبر. وهو حرز مانع مما أخاف وأحزر . لاقدرة لمخلوق مع قدرة الخالق . يلجمه بلجام قدرته . أحمى حميثا أطمى طميثا . وكان الله قويا عزيزا ، حمعسق . حمايتنا ، كهيعص كفايتنا ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (ثلاثا) ولا حول ولا قوة إلابالله العلى العظيم . وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم.

الحزب الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم . ألم نووا ثم لووا عما نووا ثم لووا عما نووا فعموا وصموا عما نووا . فوقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا . أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا . يامعشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من

أقطار السموات والارض فانفذوا لا . لا آلاء إلا آلاؤك يا ألله (ثلاثا) إنك سميع عليم . وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . إلتجم كل مارد وذل كل ذى بطش معاند وتلاشت مكائد الجن والانس أجمعين بأسمائك يارب العالمين بالسموات القائمات فهن بالقدرة واقفات ، بالسبع المتطابقات ، بالحجب المترادفات ، بمواقف الأملاك ، فى مجارى الأفلاك ، بالكرسى البسيط ، بالعرش المحيط . بغاية الغايات ، بمواضع الاشارات ، بمن دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى . خضعت المردة فكبتوا ودحضوا ، كبت الأعداء بأسماء الله تعالى فكبتوا . خسأ المارد وذل الحاسد . استعنت بالله على كل من نوى لى سوءاً كيف أخاف وإلهى أملى أم كيف أضام وعلى الله متكلى . اللهم احرسنى من كيد الفاسق ، ومن سطوة المارق . بكهيعص كفيت ، بحمعسق حميت . فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . بسم الله ما أعظم الله . كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله . كتب

الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز . ألهم يامن ألجم
البحر بقدرته وقهر العباد بحكمته إكف أنت الكافى .
وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما . فالله
خير حافظا وهو أرحم الراحمين . أقبل ولا تخف إنك من
الآمنين لاتخف نجوت من القوم الظالمين . لاتخاف دركا
ولاتخشى لاتخف إنك أنت الأعلى ، لاتخافا إننى معكما
أسمع وأرى . لاتخف إنى لايخاف لدى المرسلون . وليبدلنهم
من بعد خوفهم أمناً وآمنهم من خوف . اللهم آمنا من
كل خوف وهم وغم وكرب . كد كد كردد كردد كرده
كرده ده ده ده ده . ألله رب العزة كتب اسمه على
كل شىء أعزه . وخضع كل شىء لعظمة سلطانه . اللهم
اخضع لى جميع من يرانى من الجن والانس والطير والوحوش
والهوام . اللهم اجعل لى نوراً من نورك على وجهى ومن
ضياء سلطانك أمامى حتى إذا رأونى ولوا هاربين خاضعين
لهيبة الله ولهيبة أسمائه ولهيبتى . تدكدكت الجبال بكهيعص
كفيت . بحمعسق حميت فسيكفيكهم الله وهو السميع

العليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا . بها بها بها . بهيا بهيا بهيا . بهيات بهيات بهيات . القديم الأزلى يخضع لى جميع من يرانى . لمقفنجل ياأرض خذيهم . قل كونوا حجارة أوحديدا وقفوهم إنهم مسؤلون كأنهم خشب مسندة ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم . طهور بدعق محببه صوره محبيه . سقفاطيس سقاطيم أحونه قاف أدم حم هاء آمين محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي قد خصنا بمحمد خير الأنام نبينا
صلى عليه الله مع أحبابه والأنبياء المتقين أولى الثنا
يارب بالقطب النبي أوجدته من نور خير الخلق إذ هو شيخنا
ذو الفخر إبراهيم أعطى رشده
وهو الدسوقي مما تصرف في الدنا
وجعلته حكما على الحور التي كاللؤلؤ المكنون في جناتنا
اتباعه ضمن الجنان لهم غدا قد قال أدخلهم بيدي معلنا
وأثقل الميزان في جناتهم وأجيبهم عند الدعاء بلا ونا
دقت له الكاسات في ميلاده قد صام طفلا يومها رمضاننا
قد كان يوم الشك أول صومه تبعته أهل العرف مع علمائنا
أعطاه مولانا السيادة والعلا وأناله مالا يحيط بفكرنا
حفظ العلوم قديمها وحديثها وطلاسم الاسماء غيبا قد جنا
ثم احتوى كشف العلوم بأسرها
وأحاط عرفانا باذن إلاهنا
فتحت له الجنات يدخل من يشا
فبحقه يارب إغفر ذنبنا

واجعل لنا يارب من أمداده نظرا بعين عناية فى دهرنا

لنفوز من رب العلا بسعادة دنيا وأخرى فى جميع أمورنا

قطب الوجود ثناؤه ملأ الورى زدنا به فخرا على أمثالنا

بحر العلوم ظواهرا وغوامضا وسرائرا وحقائقا وبواطنا

ولد الدسوقى عامة خنج حسبته فى نهو شعبان المعظم عندنا

وأستشهد الأستاذ حال سجوده

بسيوف حب الله فى (خصو) العنا

لما بدا فى المهد عاما سره حجز الرجال الطائرين بلاعنا

هم أولياء الله أقمدهم وقد خضعوا له الأرض حقايننا

لما مضى عامان قد كشفت له

حجب السما والأرض مع قرآننا

حفظ الكتاب واقرأ الجن التى اخواننا فى الدين مجرا أعلنا

فى ثالث الأعوام قد جاز الثرى

حتى تجاوز خلف قاف فى الدنا

ورأى يقينا بعد لما انتهى خلع الاله عليه عالم دهرنا

فى رابع الاعوام قد نزلت له تفاحة فى حجره من ربنا

اهداه اياها فاز بها العلا لما تعاطى نصفها بلغ المنا

ناداه من قال ارمها حرمت له سمع الندامن بعدذاك معنونا

لو يادسوقى أكلت باقيها لما أحدتقطب بعدكم فى كوننا

قد صارقطبا بعدخمس سنية متصرفافى الكون عند إلهنا

وازداد عزا كل عام بعد ذا حتى رقى الرتب العلا فى افقنا

قد صارت الدنيا كأ كرة خاتم فى يده نعم المعظم ذخرنا

وأحاط علما بالغيوب وما جرى

من أول الدنيا وما هو كائنا

من فضل مولانا رأى مكنونه والله قربه وأولاه الثنا

وأناله بعد التوابع شفعه

فى خمس مليون الخلائق يومنا

وجميعهم قد استوجبوا نيرانهم

فعدوا من السعدا يقينا فى هنا

دخلوا جنان الخلد فى يوم الجزا

بشفاعة الأستاذ مثل هداتنا

أنعم به قدطاب أصلاوانتمى نسبا الى سبط النبى حسيننا

فهو ابن عبد العزيز وكنية حقا ابى المجد الهمام المحسنا
وكذا على المكتنى بأبى الرضا فمحمد بأبى النجاه قد اكتنا
وهو ابن زين العابدين المنتقى وأبوه عبد الخالق المتمكنا
فمحمد بن الطيب بن محمد نجل لعبد الخالق المتحننا
ابن لموسى القاسم ارحمنا بهم وبجعفرا عنى الزكى كعطرنا
فعلى بن محمد بن عليهم وهو الرضا فيه أرض عناربنا
بأبيه موسى الكاظم الشهم التقى
وجعفر هو صادق فى شرعنا
بابن الكرام محمد هو باقر للعلم حتى للخليفة بينا
بعليهم من لقبوه بزاهر وكذا بزين العابدين فكن لنا
ابن الحسين بن الامام المرتضى زوج البتول هو ابن عم نبينا
فبحق ذا النسب الرفيع وفضله
تعفو عن الاوزار عند حسابنا
وكذا الخليفة ذو الفضائل والتقى
السيد بن مجاهد هو ذخرنا
يارب متعه بأرفع مقعد فى جنة المأوى بنور إلاهنا

واسمح بفضلك للفقير محمد نسل المجاهد والاماجد شيخنا

والسالكين طريقه ماغردت أطيار أفراح على أغصانها

واغفر لناظمها وقارئها ومن قدشرفوا والسامعين وجميعنا

ثم الصلاة على النبي وآله

عدد الحصا والرمل مع حركاتنا

والآل والأصحاب ما قال أمرئ

الحمد لله الذى قـــــــــد خصنا

هذا التوسل الكبير الشريف للشيخ الصبان

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ربنا أنت اللطيف فكن لنا ... عونا معينا فى الشدائد والردا

والطف بنا فيما قضيت نزوله ... نحن العبيد وأنت رب سيدا

متوسلين الى جنابك سيدى ... فى دفع ما نخشاه من كيد العدا

بمحمد وبنته وبعلها ... وابنيهما الحسين أعلام الهدى

والأنبيا والمرسلين بجمعهم ... وكذا الملائكة الكرام السجدا

وبزينب بنت الامام المرتقى ... درج المكارم والهدى مفنى العدا

بسكينة ذات المقامات العلا ... فهى الذخيرة فى الخطوب وفى غدا

وبضعة الزهراء فاطمة التى ... من أمها نال المنا والسؤددا

بكريمة الدارين فهى نفيسة ... كم نفست عمن أتى مستنجدا

فهى الملاذ لمن أتى متوسلا ... ذات الفضائل والمواهب والندا

وبشيبة الصديق صاحب أحمد ... من أنفق الاموال فيه وساعدا

وأنيسه لما طيبة هاجرا ... فى الغار يارب العباد وسيدا

وبحرمة الفاروق حين هديته ... فسما باظهار الكمال تعبدا

وأقام يدعو الله جهرا راغبا ... ونصرته وبسيفه هلك العدا

وبحق ذو النورين عثمان الذى كان الحياء له شعارا موردا
فهو الشهيد بداره بلغ المنى جمع الكتاب وثالث الخلفاء هدا
وبحق سيدنا على صهر النبى ساق جيوش الكفر كاسات الردا
أدعوك خوفا ياإلهى طامعا فى العفو فارحمنى وكن لى منجدا
ها أنت غوثى يامغيث وعمدتى وملاذى فى كل الامور مؤيدا
أدعوك بالسر المصون وآله وبمن حوى سر العلوم فارشدا
وبآل بدر والصحابة كلهم القاطعين بسيفهم لمن اعتدى
نصروا الحبيب أحلهم دار البقا والتابعين لهم دواما سرمدا
وبعبدك النعمان ثم بمالك بحر الشريعة عمدة لمن اقتدى
بالشافعى كنز العلوم امامنا بالحنبلى غوث الانام ومرشدا
وكذا ابن سعد ليثهم وبكل من خدم الشريعة من امام مقتدى
بالسيد البدوى باب المصطفى بحر الفتوة والمكارم والندا
وبعابد المتعال ثم مجاهد وهما الوسيلة للملم أحمدا
وكذا الدسوقى الذى أعطيته من بحر جودك ياالهى سوددا
من نال من كف الكمل شربة حتى بدا فى القدس قطبا شاهدا
وتكاملت أوصافه بين الورى وهو الامام لكل غوث مسعدا

بالقادرى ثم الرفاعى الذي في الحجرة الغراء قد لثم اليدا
وبسر شيخ للمشايخ كلهم عبد السلام بن مشيس ارشدا
وبقطب أهل الله في التقوى أبي ال حسن الامام الشاذلى علم الهدى
بالسيد المرسى أبا العباس من حاز الخلافة أولا وتفردا
بوزيره العرشي أبا الدار الذى حاز الخلافة بعده والسوددا
وكذا بقطب الغوث عبد الله من يدعى المغارى يا إلهى أنجدا
وبخادم المدح الشريف محمد وهو الدلاصى والبوصيرى مولدا
نظمت عقود الدر من كلماته لما لطلعة شيخة قد شاهدوا
وبحضرة الحبر الجزولى من رقى درج العلوم وكان بدرا مفردا
وبشيخنا الدردير ثم ملاذنا الحفنى قطب للطريقة قد هدا
فبسرهم يا ربنا وبحقهم كن لى معينا يا إلهى وأنجدا
الله ينفعنا بهم وبحبهم دنيا وأخرى لايزال مؤيدا
بالاولياء الصالحين جميعهم من جاءنا القرآن عنهم مرشدا
فرج بفضلك يا إلهى كربنا وارحم بعفوك يا إلهى ضعفنا
يسر بجودك يا الهى رزقنا ياخير من بسط الانام له يدا
يارب من كل الوجوه تضايقت واشتد من كل الجهات المخرجا

إن لم تفرجها بفضل واسع ... الا وعنا من سوالك يفرجا
وأدم صلاتك والسلام عليهم ... ماغن طير فى الرياض وغردا
فاغفر لنا ياربنا ولكل من ... صلى على طه الحبيب محمدا

﴿ هذا من كلام سيدى ابراهيم الدسوقى ﴾

تزلزلة الاكوان من عظم هيبتى ... على سائر الأقطاب تعلو مزية
وكل ولى كان قبلى سبقته ... وقد صار حقا شاربا من بقية
ولو أرسلونى لبت برلا حرقت ... وصارت هباء من عظيم مهابة
وكل كتاب فى العلوم مؤلف ... يفجر تذكارى بحس مقالة
جمت علوم الاولين بأسرها ... وآخرهم شربوا بقية شربه
ودائرة الرحمن كنت أميرها ... وحور جنان الخلد تخدم روضة
وقد جعلنى غوثا لامة أحمد ... وسلطان أهل الله من أبدية
مرقعة الخضراء قد عم نورها ... وتحملها حور الجنان لدولة
ويطلبنى نور العزيز بأسره ... ويزداد حسنا من لذيذ مقالة
وأوصيت اتباعى بان يتشرعوا ... ومن بعد هذا يقتدوا بالحقيقة
تواضعت نزلا فى رض الحق خالق ... فيبهج بالانوار أهل طريقة

ومن خان عهد اليوم قد خسر ذمته — وقد طرده الرحمن من كل دولة
فان رجال الله منى تعاهدوا — وقد شربوا من صاف خمر عزيزة
حرمت لذيذ النوم من صغر الصبى — ونخرى مع الاتباع خضر اشارة
صرخت على الاقطار صرخة هائما — فخاصوا بحار الحب من تلك صرخة
صرخت عليهم ثانيا فتحيروا — وصاروا قوما تحت أمرى وطاعة
وأدعى الدسوقى فى مظاهر قدسه — وان قلت أبا العينين نلت عناية
ولا تنتهى الدنيا ولا أيامها — حتى تعم المشرقين طريقة
ومن كان فى شك فقد خاب ظنه — لانى أنا السلطان سر الولاية
وجملة أهل الله بى قد توسلوا — ومن لم يصدق فليقم نحو روضة
وكل ولى للاله مؤيد — فيشهد أنى ثابت فى ولاية
ومن زارنى حقاً سيفتح بابه — الى حضرة المختار ثم لمكة
وصليت بالتسليم مهما تكاثرت — مفاتيح أهل الله فى طى قبضتى

﴿ تمت بعون الله ﴾

كلمة ختامية

الحمد لله المقسط بقدر ، المقيل من عثر ، والصلاة والسلام على من ظلله الغمام فى السفر ، وبعثه الله رحمة للبشر ، وعلى آله وصحبه من اشتد بهم أزر الاسلام وانتشر

وبعد . فان البلاغة بحر عجاج ، متلاطم الأمواج ، طعمه الملح الأجاج . كثير الصخور والاحجار ، عميق القرار ، لاتدرك مداه الأبصار . فان هرع الانسان من صخبه الى بره ، لم يسلم من مده وجزره ، أو حلوه ومره . وان تخطى الانسان كل هذه العقبات ، فلا يلبث أن يقع فى أكبر المعضلات ، حيث توجه اليه صنوف الانتقادات . فمن نقد برىء يجيزه العقل والشرع ، إلى نقد سيء لا أصل له ولا فرع ، الى استهزاء لايجر على سامعه إلا الصدع والصرع . انتقادات تجابه من يتصدى لتأليف سفر من الأسفار ، أو شرح سيرة من السير أو أثر من الآثار ، مهما حقت ودقت وصدقت مصادر الاخبار

على هذا الأساس أتقدم بكتابي هذا (الكوكب المنير) في شرح الحزبي الكبير والصغير ، شاعراً بما سيصدمه من النقد المرير . سيما من منكري كرامة الاولياء في هذا الزمان ، مما لا يقبل الطعن كما ورد به القرآن ، وما تناقلته الاخبار عن أهل الحقيقة والعرفان

لذا فاني أستميح القارىء عذرا كي يخفف وطأة النقد ، فان الناقد اليوم منتقد في غد ، وفوق كل ذي علم عليم مهما اجتهد .

وختاما اسأل الله أن يبدل حالنا الى أحسن حال : ويحقق لنا في الدنيا الآمال ، ويهبنا في الآخرة حسن المآل ؟

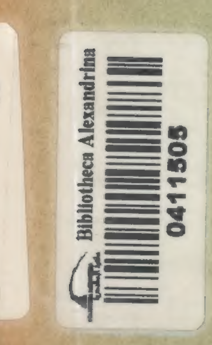
حسين محرم

﴿ الخطأ والصواب ﴾

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٤	٧	والفرق	الفرق
٢٥	٤	وهو	وهى
٢٦	٣	مالك	مألك
٢٧	١٢	عن	عند
٢٨	١١	قال	قاله
٢٩	٣	يروا	يرد
٣١	١١	الحبابى	الجابى
٣٢	٥	(بمن وفى)	(بمن دنى)
٣٣	١٢	وفى	دنى
٣٦	١٦	الاسماء	أسماء
٣٨	١	لاسحتالة	لاستحالة
٣٨	١١	ثفاء	شفاء
٤٥	١	عبادده	عباده
٥٤	٧	أنك	أنت
٥٥	١٦	فى	من

الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥٦	١	كأن	كأنها
٦٧	٥	الاضراب	الأحزاب
٦٩	١٤	جديرا	جديداً
٧٣	٣	عثمان بن	عثمان بن عفان
٧٣	٦	وحمادى	وحماى
٧٩	٨	فآذره	فآزره
٨١	١٣	الآيتين	الآيلين
٨١	١٣	الراجين	الراجمين
٨٣	٢	صحيفة « »	صحيفة « ٧ »
٨٤	١٦	أن تحصن	أتحصن
٨٥	٩	حق للغة	باللغة
٨٦	١٦	صحيفة « »	صحيفة « ٤٢ »
٨٧	١	صحيفة « »	صحيفه « ٤٧ »
٨٧	١١	صحيفة « »	صحيفة « ٨٠ »
٨٩	٤	بجبى	بحسى


A
22
Bibliotheca Alexandrina
0411505